



هل يعود
الزواج بين
الطوائف
في سوريا؟

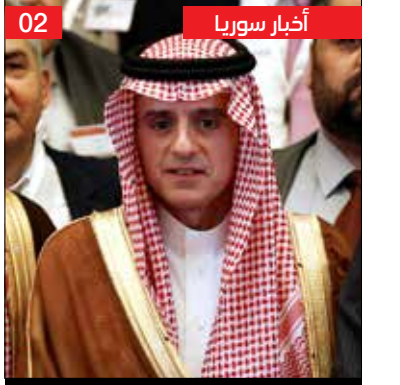
12 - 09

تفاهات

ترسم ملامح "جنيف"



بائع خضار متجول في مدينة حمورية، بريف دمشق، 25 تشرين الثاني 2017 (عنا بلدي)



02 أخبار سوريا

"الرياض 2" ينتهي بتشكيلة
لم ترض جميع السوريين

02 تقارير المراسلين

مرحلة جديدة تنتظر
"الوحدات الكردية"

04 تقارير المراسلين

ضغوط تدفع مصانع
للانتقال من حماة إلى إدلب

13 اقتصاد

الدولار لعبة التجار..
أسعار الغوطة تحلق

14 مجتمع

عائدون إلى دير الزور:
لا مكان حتى للذكريات هنا

19 رياضة

أندية عربية وصلت
إلى نهائي أبطال
آسيا وخسرت



المرأة السورية
ضحية عنف
غير محدود

ذات يوم من عام 2012، اتجهت بسيارتي المليئة بمواد طبية، وأكياس دم، وحرافات، وأدوية أطفال، باتجاه دوما. اقتربت من الحاجز، كنت مطمئنة، فأنا ابنة المنطقة، ومن الأقليات، ما يعني أنه لن يتم تفتيش سيارتي، عند الحاجز، انفتح باب سيارتي، وامتدت أياد قوية شددتني من شعري، أدخلت رأسي في كيس أسود، أخرجتني، وضعت في يدي القيد، ودفعتني إلى داخل سيارة أخرى. استغرقت العملية دقيقة ونصف، لم يبقَ خلالها عسكري...

ماذا أقول لك؟ اغتصبوا ابنتي قبل خروجها من المعتقل. لقد اغتصبوا البلد بمن فيه، كلنا مغتصبون، لم يحب ابنتي ما حدث معها، فهي ماتزال جميلة، إنها تتعافى، ومعنوياتها تتحسن، لقد بقيت كما كانت كلها أمل وحياة. أحياناً تبكي كثيراً، وتقول لي: أنا لا أبكي على نفسي، كثيرات مثلي عذبن وتم الاعتداء عليهن، أنا أبكي على البلد، أبكي على الضحكة التي سرقوها منا ولم أعد أراها في عيونك.



تجربة على غرار "جيش الفتح"

مشاورات لغرفة عمليات مشتركة في إدلب

عناصر من فصائل المعارضة السورية في مدينة إدلب شمالي سوريا - (الترنر)

عنب بلدي - خاص

الفكرة تناقش حالياً، دون أي خطوات عملية على الأرض، في ظل توافق مبدئي من الجميع على الفكرة العامة.

ووصفت المصادر ما يجري بأنه "نقاشات مبدئية تمهد لخطوات عملية مستقبلية"، لينتهي الأمر بتشكيل "غرفة عمليات مشتركة بقيادة من الجميع وملزمة لهم".

وبالعودة إلى التصريحات السابقة للقائد العام السابق لـ "تحريير الشام"، المهندس هاشم الشيخ (أبو جابر)، قال إن "الهيئة" مستعدة لحل نفسها بشرط أن تحل جميع الفصائل العاملة في الشمال نفسها تحت قيادة واحدة. وأضاف "قالوا لنا عليكم أولاً أن تحلوا هيئة تحرير الشام، وقلنا نحن مستعدون لحل التنظيم الذي بني لوسيلة وليس لغاية، لكن شرط أن تحل الفصائل نفسها، ونكون تحت قيادة واحدة".

وعملت في وقت سابق كل من "تحريير الشام، أحرار الشام، فيلق الشام، أجناد الشام (حماة)، الحزب التركستاني، جيش السنة"، وغيرهم ضمن "جيش الفتح".

كما شكلت "الجبهة الشامية" و"نور الدين الزنكي" غرفة عمليات "فتح حلب"، عام 2015. وفي مقابلات سابقة لعنب بلدي مع قياديين في فصائل الشمال السوري، أكدوا أن الفكرة قائمة، دون تحقيق أي تقدم حتى اليوم.

وليس الحديث عن تنسيق العمل العسكري في المنطقة جديداً، إذ دارت مفاوضات سابقة لمحاولات الاندماج لكنها فشلت، في وقت دعا ناشطون إلى إحياء "جيش الفتح"، مطلع العام الحالي، مستخدمين وسم "أعيدوا تشكيل جيش الفتح".

الساحة سيغير كثيراً بعد المصالحة وتشكيل غرفة العمليات، وسيعود تفاعل الناس، كما سيبتعد شبح القتال الداخلي بين الفصائل من هواجس الكثير". وفي سياق الحديث عن الغرفة المشتركة أنهت "الزنكي" و"تحريير الشام" ملف المعتقلين بريف حلب الغربي، بموجب اتفاق الفصليين على وقف الاقتتال، منتصف تشرين الثاني الجاري.

وجاء الاتفاق حينها بعد وساطة المحيسني، والشرعي السعودي أيضاً، مصلح العلياني.

وشهدت الأيام الماضية توتراً بين الطرفين، إثر سلسلة اعتقالات متبادلة بينهما، واستمر قتالهما قرابة أسبوع، ليشهد حلاً بعد أن خلف قتلى من الطرفين، وضحايا مدنيين من المنطقة.

وتركزت الاشتباكات في كل من مناطق: الأبرمو، كفرناها، الشيخ سليمان، والفوج "111"، إلى جانب مدينة دراة عزة، التي أعلنت "الزنكي" السيطرة عليها بشكل كامل.

وفي حديث مع رئيس المكتب السياسي في "الزنكي"، محمود السيد، توقع انتهاء ملفات الاتفاق كاملة خلال أسبوع، مشيراً إلى أن "الحركة ستسلم دير حسان وتسلم قسماً من الفوج 111 لتحرير الشام".

بينما قال مدير العلاقات الإعلامية في "تحريير الشام"، عماد الدين مجاهد، إن الطرفين مازالا يعالجان القضايا الأخرى المتعقلة بالاتفاق.

الفصائل تعلن استعدادها

إلى ذلك ذكر ناشطون أن ممثلين من "الحزب الإسلامي التركستاني" وفصائل من "الجيش الحر"، أعلنوا استعدادهم للمشاركة، ووفق مصادر عنب بلدي فإن

تدور مشاورات بين فصائل المعارضة لتنسيق غرفة عمليات عسكرية مشتركة في الشمال السوري، على غرار تجربة "جيش الفتح"، وهو أحد البنود التي شملها اتفاق انتهاء المواجهات العسكرية بين "هيئة تحرير الشام" و"حركة نور الدين الزنكي" في ريف حلب الغربي. ومع غياب التفاصيل حول المشروع المرتقب، في ظل تكتم الأطراف المعنية والمؤثرة فيه، تحدثت مصادر متطابقة لعنب بلدي عن اجتماعات تشهدها إدلب، لمدنيين عن فصائل مختلفة.

وتشكلت غرفة عمليات "جيش الفتح"، عام 2015، واستطاعت السيطرة على مناطق واسعة من إدلب، وصولاً إلى مناطق في ريف حماة الغربي.

وكانت أبرز الفصائل المشاركة فيه حينها "حركة أحرار الشام الإسلامية"، "جبهة النصرة" سابقاً، "جند الأقصى"، فيلق الشام" وفصيل "جند السنة".

أكد الشرعي السعودي عبد الله المحيسني نية الفصائل العسكرية في الشمال السوري تشكيل غرفة العمليات العسكرية المشتركة.

وقال عبر حسابه في "تلغرام"، الجمعة 24 تشرين الثاني، إن من ضمن بنود اتفاق "تحريير الشام" و"الزنكي"، والذي حضرته "أحرار الشام" تشكيل غرفة عمليات مشتركة.

وأضاف أن هذه الخطوة لا يمكن البدء بها حتى يتم طي قضية الخلاف بين "الهيئة" و"الزنكي"، بتنفيذ بنود الاتفاق عاجلاً ثم الانتقال للخطوة التالية. واعتبر المحيسني أن "وضع



أمريكا تعدّل دعمها العسكري

مرحلة جديدة تنتظر "الوحدات الكردية" في سوريا

عنب بلدي - خاص

المتحدة الأمريكية، حليفهم المقرب. وأكدت التوقعات تصريحات مسؤولي النظام السوري، والتي كان آخرها للأمين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، هلال هلال، أن الرقعة ستعود لسيطرة النظام السوري.

وخلال وجوده بريف الرقة الجنوبي، مطلع تشرين الثاني الجاري، أكد أن قوات الأسد ستعيد السيطرة على كامل الرقة، دون أن يشير إن كان ذلك سيتم عبر مواجهات عسكرية أم بطرق أخرى.

ولم يستبعد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، التواصل مع رئيس النظام السوري، بشار الأسد ضد "حزب الاتحاد الديمقراطي" في سوريا مستقبلاً.

وأضاف في تصريحات نقلتها صحيفة "ديلي صباح" التركية، الجمعة 24 تشرين الثاني، أن "كل شيء يعتمد على الظروف، ومن غير المناسب القول أبداً بشكل عام (...). أبواب السياسة مفتوحة دائماً حتى آخر لحظة".

ونفى أردوغان حدوث أي اتصال مباشر أو غير مباشر بين تركيا والنظام السوري في الوقت الحالي. إلا أن "ديلي صباح" أشارت إلى أنه ترك الباب مفتوحاً أمام احتمال حدوثه في المستقبل، فيما يتعلق بـ "PYD" و"PKK".

إلا أن البيت الأبيض لم يوضح تفاصيل المكالمة التي جرت بين ترامب وأردوغان، وقال إن الزعيمين ناقشا شراء عتاد عسكري من الولايات المتحدة. وكانت الولايات المتحدة أرسلت 100 عربة عسكرية من نوع "همر" لـ "قسد"، مطلع الأسبوع الماضي، تلاها عرض عسكري لوححدات "حماية الشعب" الكردية هددت من خلاله تركيا.

ونشرت الوحدات الكردية عبر معرفاتها الرسمية، الأربعاء 22 تشرين الثاني، تسجيلاً مصوراً أظهر الأليات العسكرية، وعنوانته بالتضامن مع مدينة عفرين شمالي حلب، والتي نشرت تركيا تعزيزات في محيطها منذ تشرين الأول الماضي.

وبحسب ما ترجمت عنب بلدي، عن أحد القياديين الذين ظهروا في التسجيل، قال إن "حسابات أردوغان خاطئة، وسوف يخسر في حال دخل المواجهة مع الوحدات، وعليه ألا يفكر بأن عفرين وحيدة شمالي سوريا".

هل تسلّم الرقة للأسد؟

وتدور توقعات حول قرب تسليم مدينة الرقة للنظام السوري بتوافق روسي-أمريكي، وهو ما سيكون "خذلاناً جديداً" للكرديين من الولايات

وجهات النظر تتقارب بين تركيا وأمريكا

في زحمة الحديث عن الترابط الأمريكي-الكردي في سوريا واحتمالية استمراره، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أنها بدأت بتعديل الدعم العسكري للقوى المحلية التي تدعمها في سوريا، من بينها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

وقال الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، رجب طيب أردوغان، الجمعة 24 تشرين الثاني، إن "واشنطن بدأت تعدل الدعم العسكري لشركائها على الأرض في سوريا".

بينما أوضحت الرئاسة التركية أن أمريكا وافقت على محاربة "المنظمات الإرهابية" مع تركيا، ومن بينها تنظيم "الدولة الإسلامية" و"حزب العمال الكردستاني" (PKK)، وشبكة "فتح الله غولن".

وتتهم أنقرة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (PYD)، وزراعته العسكرية، بأنها امتداد لحزب العمال الكردستاني، المحظور في تركيا والمصنف إرهابياً. وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، عقب المكالمة الهاتفية بين الرئيسين، إن ترامب أصدر تعليمات واضحة لمؤسسات بلاده بعدم إرسال شحنات إضافية من الأسلحة لحزب "PYD" شمالي سوريا.

اختلفت الظروف الدولية المؤثرة بملف بـ "وحدات حماية الشعب" (الكرديّة) بعد السيطرة على مدينة الرقة من يد تنظيم "الدولة الإسلامية"، إذ تنتشر تكهنات وتساؤلات عن ماهية الدعم العسكري المقدم من قبل أمريكا، وموقفها بعد الانتهاء من العمليات العسكرية على الأرض. على الرغم من التصريحات الكردية "المطمئنة"، إلا أن التطورات الحالية تشير إلى تخوف كردي من الموقف الأمريكي، الذي استغنى عن الجيران في إقليم كردستان العراق، وما تبعه من حديث عن احتمالية انسحاب الوضع إلى سوريا.

وربما تنبئ التصريحات الأخيرة لسفير الولايات المتحدة الأمريكية في دمشق، روبرت فورد، بتغير في وضع المناطق الكردية في سوريا، إذ قال إن الكرديين سيستخدمون غالباً ثمن ثقتهم بالأمريكيين. وأضاف، في حزيران الماضي، أن "المسؤولين الأمريكيين يستخدمون الكرديين بطريقة تكتيكية ومؤقتة، ولن يستخدموا الجيش الأمريكي للدفاع عن غرب كردستان كإقليم مستقل في مستقبل سوريا".

36 شخصية معارضة تتوجه إلى جنيف

"الرياض 2" ينتهي بتشكيلة لم ترض جميع السوريين

لم ترض تشكيلة وفد المعارضة إلى النسخة الثامنة من جنيف، جميع شرائح السوريين الذين انتظروا اجتماعات استمرت على مدار ثلاثة أيام، انتهت الجمعة 24 تشرين الثاني، بتحديد نصر الحريري رئيساً للوفد من أصل 36 شخصية ستحضر المفاوضات المقررة في 28 تشرين الثاني الجاري.

المؤتمر الموسع الثاني للمعارضة السورية في الرياض - 22 تشرين الثاني 2017 (Reuters)



عنب بلدي - خاص

الاجتماعات بدأت بعد انسحاب "منصة موسكو"، المحسوبة على المعارضة، على خلفية عدم التوصل إلى توافق أثناء اجتماع اللجنة التحضيرية، ورغم ذلك شاركت في المؤتمر بممثلين هما: علاء عرفات ونمرود سليمان.

وضمنت "الهيئة العليا" للمفاوضات الجديدة، خمسين عضواً، بينهم عشرة من "الاتحاد الوطني" المعارض، وستة من "هيئة التنسيق الوطنية"، إلى جانب ثمانية ممثلين عن منصتي موسكو والقاهرة بالناصفة، إلى جانب عشرة ممثلين عن الفصائل العسكرية، و 16 عضواً مستقلاً.

تشكيل الوفد جاء بعد يوم من الإعلان عن البيان الختامي للمحادثات، وحصلت عنب بلدي على نسخة منه، الخميس 23 تشرين الثاني، ويضمن التمسك بوحدة الأراضي السورية وسيادة الدولة، مشدداً على أن "العملية الانتقالية لن تنفذ دون مغادرة الأسد".

وبحسب البيان، فإن "المفاوضات المباشرة غير المشروطة تعني أن كافة المواضيع تطرح وتناقش على طاولة المفاوضات، ولا يحق لأي طرف أن يضع شروطاً مسبقة"، مؤكداً "لا تعتبر المطالبة بتنفيذ ما ورد في القرارات الدولية شروطاً مسبقة".

انتقادات لـ "الهيئة الجديدة"

واجهت هيئة المفاوضات العليا الجديدة، انتقادات من السوريين بعد ضمها لشخصيات من منصات محسوبة على المعارضة، معتبرين أنها "لا تمثلهم".

المستشار القانوني لـ "الجيش الحر"، وعضو وفد المعارضة السابق إلى أستانة، أسامة أبو زيد، اعتبر أن "منصات لا يعرف تاريخها مظهرة

وفي حال أرادوا إنجاح العملية السياسية فنحن جاهزون للتفاوض بشكل مباشر".

وعن إمكانية أن يؤثر انخراط شخصيات جديدة من كافة المنصات، على قرار وفد المعارضة في جنيف، أجاب العريضي "حينما يكون هناك محددات وتوافق تجاه الموقف والثوابت الأساسية التي تهم سوريا، لا يستطيع أي شخص الخروج عن ذلك".

"المحددات الأساسية موجودة وليس لأحد الحق بتجاوزها"، وفق عضو "الهيئة"، مؤكداً أن "جميع الأعضاء توافقوا على ذلك، ولا يمكن التنازل عن حقوق السوريين، وطي صفحة تجاه ما مرت به سوريا خلال السنوات السبع الماضية"، ووصفها بـ "الصعبة".

أو تحدياً لحصار الأسد للسوريين الجائعين أو حملة إعلامية أو حقوقية جادة للمطالبة بالمعتقلين، أصبحت تملك نصف قرار الثورة التفاوضي".

وسمى أبو زيد كلاً من "هيئة التنسيق" ومنصتي القاهرة وموسكو، مؤكداً "بكل تأكيد الهيئة العليا للمفاوضات لا تمثلني".

عضو "الهيئة العليا" الدكتور يحيى العريضي، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن العمل في اجتماعات الرياض، كان بغية تشكيل منصة لسوريا.

واعتبر العريضي أن تشتت المعارضة إلى كيانات مختلفة في السابق، استخدمت ذريعة من قبل النظام السوري وروسيا، معتبراً أن "نتائج مؤتمر الرياض سحبت تلك الحجة،

الدستور أبرز قضايا جنيف

رحب المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، بتشكيل وفد المعارضة المفاوض، وقال إن الدستور سيكون من أبرز قضايا المفاوضات في جنيف.

ولفت خلال لقاء مع وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، الجمعة، إلى أن جولة المفاوضات المقبلة ستعقد على مرحلتين، الأولى تبدأ الثلاثاء 28 تشرين الثاني، والثانية مطلع كانون الأول المقبل.

ومع تحرك القوى الدولية في سبيل إنجاح المفاوضات، حددت روسيا موعد مؤتمر "سوتشي"، أو ما يسمى "شعوب سوريا"، في الثاني من كانون الأول المقبل، على أن يجري بين مرحلتين من "جنيف 8".

ونقلت وكالة "سبوتنيك" الروسية، الاثنين 20 تشرين الثاني، عن مصدر وصفته بـ "المطلع"، تأكيداً عن الجانب الروسي، بأن المؤتمر الذي ترفضه المعارضة وتعتبره تشغيلاً للعملية السياسية، سيكون على يومين.

ورغم تشكيل الوفد المعارض، إلا أن الوضع يسير نحو التعقيد، وفق مراقبين، خاصة مع فرض روسيا مؤتمر "سوتشي"، الذي دعم النظام السوري عقده، واعتبرته إيران "أرضية لدستور جديد، تجري على أساسه انتخابات حرة وعادلة".

لا حل سياسي في سوريا دون تنازلات، وفق معطيات المرحلة الحالية، إلا أن السؤال الأهم يتمثل بمن سيقدم تلك التنازلات لإنهاء معاناة السوريين التي تستدل عامها الثامن بعد أشهر قليلة.

رجل في الأخبار

وريف حلب الشمالي، والجنوب السوري، إلى جانب جيوب في ريف حمص الشمالي والغوطة الشرقية. وكأي شخص في منصبه يواجه الحريري اتهامات بتقديم تنازلات للوصول إلى رئاسة الوفد، وحاولت عنب بلدي التواصل معه أكثر من مرة للرد عليها، إلا أنها لم تلتق رداً.

منذ الجولة الرابعة من جنيف، لمس رئيس الوفد "تطوراً إيجابياً" في تعامل النظام مع الانتقال السياسي، كما قال في شباط الماضي، وفي أكثر من تصريح أكد أنه "يعد يده للمشاركة مع أي جهة وطنية تتبنى تطلعات الشعب السوري".

وفي مؤتمر تعيينه رئيساً للمفاوضات المقبلة، اعتبر أن اقتراح روسيا عقد مؤتمر في سوتشي لا يخدم العملية السياسية.

ويواجه الحريري تحديات "كبيرة" مع تبدل سير العملية التفاوضية، وخاصة في ظل سعي المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، وروسيا معه، إلى فرض نقاش الدستور والانتخابات على رأس جدول أعمال مفاوضات جنيف.

ويرى رئيس وفد المعارضة منذ عام 2016، أن وضع الدستور وإجراء انتخابات قبل الانتقال السياسي "عملية غير مفهومة وليس لها معنى"، وأكد على ضرورة تشكيل دستور جديد وانتخابات حرة بمعايير دولية "ولكن في سياقها المكاني والزمني الواضح".

عن الحراك الثوري في درعا، وشغل في وقت سابق أمانته العامة.

منذ قيادته دفعة المعارضة في النسخة الرابعة من مفاوضات جنيف، رأى المعارض الانتقال السياسي مفتاحاً للوصول إلى سوريا آمنة ومستقرة "والحل الوحيد لمحاربة الإرهاب في المنطقة"، وهذا ما أكد عليه عقب اختياره لرئاسة وفد النسخة الثامنة.

تحركات الحريري السياسية منذ انخراطه في هذا المجال، تمحورت حول البحث عن "الحل المنشود" في سوريا، وكرر دعوته المجتمع الدولي للتركيز على العمل "من أجل خدمة العملية السياسية وفقاً للمرجعية الدولية برعاية الأمم المتحدة، ما يختصر الوقت للوصول إلى ذلك الحل".

بعيداً عن التصريحات السياسية العلنية، تحاول القوى الدولية إنهاء الملف السوري، كل وفق مصلحته، ويرى محللون أن استقالة حجاب كانت بسبب رفضه تقديم تنازلات، رغم أن بيان الرياض الختامي، أكد على رؤية المعارضة بأن الأسد لن يكون مع بداية المرحلة الانتقالية.

وينطلق النظام السوري في المفاوضات من موقع قوي، خاصة بعد فرض سيطرته على مساحات واسعة من سوريا، بعد انسحابات متتالية لتنظيم "الدولة".

في حين تتمسك المعارضة بمحافظه إدلب ومحيطها،

اختارت المعارضة السورية الطبيب نصر الحريري رئيساً لوفدها إلى جنيف، مع انتهاء مؤتمر "الرياض 2"، مساء الجمعة 24 تشرين الثاني، ليقود مفاوضات مع النظام السوري، يقول مراقبون إنها ستكون صعبة كما كان عليه الحال خلال اختيار الحريري في اجتماعات العاصمة السعودية.

ولم يكن اختيار الحريري، المولود في مدينة درعا عام 1977، مفاجئاً، إذ طرح اسمه كبديل لرياض حجاب، منسق عام "الهيئة العليا" للمفاوضات، منذ استقالته في 20 تشرين الثاني.

كما سيترأس منصب رئيس وفد المعارضة السورية إلى جنيف للمرة الثانية، بعدما كانت الأولى في شباط الماضي.

وخلال المؤتمر الصحفي عقب تسلمه رئاسة وفد مكون من 36 معارضاً، قال الحريري إن مفاوضات جنيف يجب أن تكون مباشرة وجادة وتسير وفق جدول أعمال واضح، مطالباً بطرح كافة المواضيع على طاولة النقاش.

أسس المعارض الطبيب في حزيران 2011، نقابة الأطباء "الأحرار" في درعا، التي أعلن عن عملها رسمياً في الأردن في كانون الثاني 2013، وهو خريج كلية الطب في جامعة دمشق، وحاصل على الماجستير في الأمراض الباطنية والقلبية. ومايزال الحريري ضمن تشكيلة "الاتحاد"، كمثل

نصر الحريري

يبحث عن "حل ما" في جنيف



ضغوط تدفع مصانع للانتقال من حماة

تعبيرية لعمل ثج على طريق سرحدا الدانا شمالي سوريا - 2017 (عنب بلدي)



يبحث منير، صاحب أحد مصانع "البلاستيك" المشهورة في حماة، عن مكان لإنشاء مصنع جديد في محافظة إدلب، بمساعدة صديقه الحاج عبد الكريم كريج. ويتوجه بعض أصحاب المعامل في حماة، التي تخضع لسيطرة النظام، إلى نقل أعمالهم لمحافظة إدلب، التي تسيطر عليها المعارضة، لأسباب أبرزها الضغوط الأمنية، بينما يكتفي البعض بافتتاح فرع لمصانعهم، بمثابة وضع قدم في المنطقة واختبارها.

إدلب - طارق أبو زياد

"قابلته وبدون مقدمات عرض علي أن أساعده في البحث عن مكان يصلح ليكون معملاً لصناعة القطع البلاستيكية"، قال عبد الكريم لعنب بلدي، مشيراً إلى أنه تفاجأ بطلب منير الذي كانت صناعته جارية على قدم وساق في مدينة حماة.

تضييق اقتصادي وأمني

استطاعت عنب بلدي التحدث إلى منير،

وقال إنه يعرف الكثير ممن نقلوا أعمالهم الصناعية إلى إدلب، أو أبقوا عملهم في مناطق النظام وافتتحوا فروعاً في المحافظة. وعزا منير سبب تفكيره في نقل المصنع إلى أن "قوات الأسد خصصت بعض عناصر الفرقة الرابعة لملاحقة أصحاب المعامل والمصانع وطلب الضرائب غير الرسمية بطريقة تشبيحية علنية"، على حد وصفه. "لدى مروري على حواجز النظام في

مناطق سيطرته، أذفح ضريبة مرور الخام من تركيا أو تصدير البضائع كجمرك متعارف عليه، وهذا يعطي أريحية في العمل.

الاحتياط غيَّب اليد العاملة

أصعب ما يواجه أصحاب المصانع هو تأمين اليد العاملة، وتبدو مناطق سيطرة النظام شبه خالية من فئة الشباب، في ظل سحبهم إلى الاحتياط، أو فرار كثير منهم إلى خارج سوريا أو إلى المناطق التي لا

مناطق سيطرته، أذفح ضريبة مرور الخام من تركيا أو تصدير البضائع كجمرك متعارف عليه، وهذا يعطي أريحية في العمل. والتكلفة يجعل هامش الربح ضئيلاً، وربما يندم الربح ويدخل صاحب العمل في الخسارة في حال طلب منه مبلغ مفاجئ لم يكن يتوقعه. إدلب، في نظر منير، خالية من "الضرائب الاستفزازية"، مشيراً إلى مبالغ محددة تدفع عند طلب المواد

تسيطر عليها قوات الأسد. بينما تتوفر اليد العاملة في إدلب بسهولة وتكاليف مقبولة نسبياً دون معوقات، في ظل انتشار نوع من البطالة وقلة فرص العمل.

بين هنا وهناك

يملك الشاب الثلاثيني غيث حج أسعد معملاً صغيراً لطحن المواد البلاستيكية المستهلكة وتجهيزها قبل إعادة التصنيع في حماة، لكنه يمدد بالمواد الأولية من إدلب، واعتبر أن "لكل منطقة ميزاتها وعيوبها".

يجهز غيث المواد في إدلب، مستفيداً من قلة التكاليف، ويرسلها إلى معمله في حماة، مشيراً إلى أن الكثير من مالكي المصانع يعملون بهذه الطريقة. بدوره ترك الشاب علاء حلواني منشرة الحجر الخاصة به في مدينة حمص، وانتقل بعد طلبه للاحتياط إلى مدينة إدلب، وقال لعنب بلدي إن "السلبات والإيجابيات بين المناطق المحررة ومناطق النظام متساوية إلى حد ما"، موضحاً أن ما يخيف أصحاب المصانع في إدلب هو القصف، ويقابله التضييق والاعتقالات في حمص.

لكن مناطق المعارضة لا توفر مناخاً "وردياً" للصناعة، من حيث توفر بعض المواد وخبراء الصيانة، فقد اضطر علاء قبل أشهر إلى دفع تكاليف "عالية"، لإصلاح منشرته التي تعطلت في إدلب، بإرسالها إلى حمص. على طرفي الصراع يقول أصحاب المصانع إنهم من أكثر الناس خسارة بسبب الحرب، إلا أن انتشار المصانع في محافظة إدلب أصبح ظاهرة خاصة بعد دخول المحافظة في اتفاق "تخفيف التوتر"، الذي جمد القصف، وأنعش أسواق المنطقة التي يقطنها أكثر من مليوني مواطن، بحسب تقديرات محلية ودولية.

يستهدف المنتسبين السابقين لتنظيم "الدولة"

أول مركز لمكافحة "الفكر المتطرف" في الشمال

نظام يومي وفق برنامج محدد، يلتزم عشرات المنتسبين السابقين إلى تنظيم "الدولة الإسلامية"، بأنشطة يديرها "المركز السوري لمحاربة الفكر المتطرف"، الذي يعيد تأهيلهم من خلال حوارات وندوات منذ تأسيسه كأول مركز في الشمال السوري.

عنب بلدي - ريف حلب

فيه، وإلى جانب الحوارات والندوات اليومية، يوفر المركز دروساً رقمية تتضمن محاضرات نظرية، في اختصاصات مختلفة، على رأسها: الشرعي القضائي والحقوق والنفس والطبي.

ويوضح مدير المركز هدف إنشائه، مشيراً إلى أنه كان ضرورة "في ظل توافد أعداد كبيرة من نازحي المنطقة الشرقية إلى شمالي حلب"، الأمر الذي اعتبره "يسبب خللاً أمنياً كبيراً، وخاصة مع استمرار تدفق الأعداد بشكل متزايد". وما أسهم في تشكيل المركز، كان الخوف من استهداف المنتسبين إليه للمدنيين، بحسب ناصر، الذي تحدث عن إمكانية تفكيك البنية المجتمعية من خلال الأفكار التي حملوها عن شرعي التنظيم الذي حكمهم في مناطقهم.

وقيدت السلطات الحاكمة في المناطق "المحررة"، حملات سابقة دعت إلى مواجهة الفكر المتطرف، ما يضع جملة من التحديات أمام عمل المركز شمالي حلب، تقول إدارته إنها ستبذل جهودها في سبيل تحقيق الهدف الذي أنشئ من أجله.

الفكر المتطرف ومحاربه، مشيراً إلى أن استهداف المنتسبين إليه مقسم إلى ثلاثة مستويات.

سيطرت فصائل "الجيش الحر" على كامل المنطقة الشمالية والشرقية من حلب، بعد معارك ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، في إطار عمليات "درع الفرات" المدعومة تركيا، وبدأت آب 2016.

يشمل المستوى الأول عناصر من تنظيم "الدولة"، لم ينفذوا جرائم بحق المدنيين، وآخرين انشقوا عن التنظيم، بينما يتعامل كوادر المركز في المستوى الثاني مع مقاتلين نفذوا جرائم وأسروا خلال المعارك، ويضم المستوى الثالث مقاتلين أجانب كانوا في صفوفه. وتعمل الكوادر بشكل مباشر وجهاً لوجه مع من

متطرف يحمله التنظيم".

ويخضع الشباب مع آخرين منشقين لبرنامج خاص يومي، متمنياً ألا يكون المركز "تجربة وتنتهي بل أن يستمر في عمله لتنظيف عقول الشباب".

وجه رسالة إلى المقاتلين في صفوف التنظيم مفادها "في حال كنتم صادقين في قتالكم، فاخرجوا من عباءته والتمسوا الحقائق على الأرض".

100 شخص وفق ثلاثة مستويات

استقبل المركز الدفعة الأولى من المنتسبين سابقاً للتنظيم في اليوم الأول من افتتاحه، وتقدر الأعداد فيه حالياً بحوالي 100 شخص، يخضعون لدورات وجلسات إرشاد، بغية تخليصهم من "الأفكار المتطرفة"، التي زرعاها التنظيم في عقولهم، لتحويلها إلى "فكر معتدل"، وفق مديره حسين ناصر.

ويقول ناصر لعنب بلدي، إن فكرة إنشاء المركز، جاءت عقب اجتماع لمتطوعين مختصين في مجال

دروس رياضية صباحية تعقبها أخرى في الفكر والاجتماع والشرعية، يليها أطباء ومختصون وشرعيون على مسامع الخاضعين للدورات ضمن المركز، الذي بدأ عمله في 28 تشرين الأول الماضي، ويستمر بتقديم خدماته في مدينة مارع، شمالي حلب.

يقول أحد المنشقين عن التنظيم (رفض كشف اسمه)، والذي يخضع للدروس في المركز، إن تنظيم "الدولة" زرع الفكر المتطرف في عقول الشباب، منذ مطلع عام 2014، وانضم إليه كثيرون، مشيراً إلى أنه دخل المركز لتبيان الحقيقة.

انشق الشاب، الذي ينحدر من المنطقة الشرقية، عن التنظيم بعد انضمامه إليه مطلع عام 2016، عازياً في حديثه لعنب بلدي، سبب انخراطه في صفوفه، لإشكاليات مع فصائل أخرى لم يسمها، ويؤكد أنه "هرب إلى شمالي حلب بعد أن كان شاهد عيان على مجازر وأفعال تنتج عن فكر

المهندس تاجر.. والجامعي "عتال" رستون بالمتة من شباب ريف حمص بلا عمل

مهندس البكور - ريف حمص

أصبحت قضية البطالة الحديث الأبرز في مدن وبلدات ريف حمص الشمالي، بعدما توقفت أعمال شريحة عمرية واسعة على خلفية الحصار المفروض على المنطقة من قبل قوات الأسد، وما رافقه من ركود تجاري واقتصادي. وكان لمنطقة الحولة النصيب الأكبر من هذا الجمود، خاصة بعد فصل قوات الأسد مئات الموظفين عقب مجزرة الحولة، في أيار 2012، إضافة إلى تجميع أسماء الطلاب الجامعيين وطلاب المعاهد أمنياً، الأمر الذي أدى إلى نسبة لا تقل عن 60% من شباب المدينة بلا تعليم وعمل.

اعتبر الطالب الجامعي أمير العبد الله أن إيجاد فرصة عمل في ريف حمص الشمالي "حلم لا يمكن تحقيقه"، فالمال غير متوفر وتقتصر الأعمال بين تحميل البضائع ونقلها، أو الالتحاق بأخرى مؤقتة لا تستمر لأيام. وقال لعنب بلدي إن توقفه عن إكمال

دارسته الجامعية كان له الأثر الأكبر، إذ يعمل حالياً بمهنة بعيدة عن اختصاصه الجامعي، وهي صيانة الحمامات، التي يطلق عليها في المنطقة اسم "السمكري". المحامي إياد البكور، المطلع على قضايا العمل والتجارة في المنطقة، أوضح أن البطالة منتشرة في ريف حمص بنسب عالية، إذ توقفت المعاملات التجارية في المنطقة، وأضحى عدد كبير من الشباب بلا عمل. وأشار لعنب بلدي إلى أن أهالي المنطقة الذين يعملون بالزراعة يشكلون 30% من العدد الإجمالي للسكان، أما المهنة الحرة والتجارة فتشكل 10%، ليبقى ما يزيد عن 60% بلا عمل. ويزيد من هذه الظروف قلة المشاريع التنموية في المنطقة، وتوقف الدعم

التعليم. بينما قال عضو المجلس المحلي في منطقة الطيبة الغربية، عبد اللطيف الخطيب، إن التضيق الأمني على ريف حمص له الدور الأكبر في زيادة معدل البطالة في المنطقة. وأضاف أنه رغم عمل بعض الأشخاص

في القطاع الزراعي، إلا أنهم يتعرضون في معظم الأحوال للخسارة، بسبب عدم بيع المحاصيل وقلة الموارد المادية اللازمة لعملية التصريف.

وتحدث الخطيب عن السلبات التي ترافق انعدام فرصة العمل، إذ تؤدي إلى تأخر الزواج وارتفاع نسب العنوسة في المنطقة، كما أنها قد تسبب مستقبلاً في تفكك الروابط الأسرية، لعدم قدرة رب الأسرة على تأمين مستلزمات عائلته. وإضافة لما سبق، تعتبر ظاهرة التسول وعمالة الأطفال من أبرز الأسباب التي نتجت عن البطالة، بحسب الخطيب، الذي اعتبر أنهم خرجوا من أجل مساعدة ذويهم لتأمين قوت يومهم. وطالب رئيس المجلس المحلي "الائتلاف السوري" والمنظمات الإنسانية بالنظر في قضية البطالة، وتأمين عمل للشباب في المناطق المحاصرة شمالي حمص.

التعليم يهدد الأجيال القادمة

ويهدد غياب التعليم لسنتين متتالين (2012 - 2013) مستقبل الأجيال

القادمة من الشباب، بحسب الشاب ياسر المحمد الذي ترك التعليم وحمل السلاح في السنوات الأولى للثورة السورية.

يعمل ياسر حالياً في الأعمال الحرة كي يؤمن مصروفه الشخصي، ومستلزمات الحياة اليومية لعائلته، وقال لعنب بلدي إن فرص العمل غير متوفرة أمامه، كونه لا يحمل أي شهادة علمية. وأضاف أنه يتلقى ما يقارب 1500 إلى 2000 ليرة سورية يومياً، والتي لا تفي بمصاريفه اللازمة التي ازدادت مع الأيام الأولى لفصل الشتاء كحال جميع المدنيين شمالي حمص، (الدولار يعادل 450 ليرة).

ولا تختلف رؤية الشاب ياسر عن وجهة نظر الناشط عمر الكسم، الذي اعتبر أن هذه الظروف زادت من حدة المعاناة في الريف الشمالي المحاصر، ومدينة الحولة خاصة، لا سيما أن العديد من المنظمات لا تقبل شهادة "المعاهد الثورية" والجامعات الافتراضية التي استعاض بها بعض الشباب كبديل عن شهادات النظام السوري المعترف بها دولياً.

جهود محلية لسد العجز وأمام هذا الواقع تسعى الجهات المحلية المسؤولة عن المنطقة لإيجاد حلول وإجراءات من شأنها سد العجز في قطاع العمل.

وقال رئيس المجلس المحلي في مدينة الحولة، أسامة جوخدار، إن المجلس يقوم حالياً بالتواصل مع منظمات المجتمع المدني لتأمين مشاريع زراعية وصناعية من أجل توظيف شريحة واسعة من الشباب.

واعتبر، في حديث إلى عنب بلدي، أن المرحلة المقبلة ستكون أفضل، موضحاً "لدينا اتصالات واتفاقيات مع عدة منظمات دولية بخصوص مشاريع إغاثية، ونقوم حالياً بتنفيذ البعض منها في منطقة الحولة".

وقال إن منطقته الحولة قبل اندلاع أحداث الثورة السورية كانت مضرب مثل في سوريا بنشاطها الزراعي والتجاري وأعمالها الحرة، أما بعد عام 2011 أصيبت المنطقة بشلل كامل، وأصبحت الحياة شبه معدومة، وغدا معظم الشباب في حيرة من أمرهم.

المعارضة تدت الضغط

رواتب مقاتلي درعا توقفت.. والأهالي يرستفرون للدعم

عنب بلدي - درعا

تفاجأ مقاتلو فصائل المعارضة في محافظة درعا بتقليص رواتبهم، إذ طالت الضغوط التي تتعرض لها الفعاليات المدنية والعسكرية رواتب المقاتلين على جبهات القتال، "تاركة الأهالي والمقاتلين في حالة من الصدمة"، كما وصفها حمد الفاعوري، أحد مقاتلي "الجيش الحر".

وجاءت هذه التطورات بعد تسارع وتيرة الاجتماعات الإقليمية والدولية حول الملف السوري، وما لحقها من ضغوط، فقد تبع إعلان الولايات المتحدة الأمريكية إيقاف الدعم عن فصائل المعارضة ضغوط أردنية مزعومة بتهديدات لفتح المعابر الحدودية وتأمين الخطوط التجارية مع النظام السوري، بينما توقفت الكثير من المنظمات الإغاثية عن العمل ولوحت أخرى بقرب توقفها.

الرواتب تنخفض إلى 40 دولاراً

وأوضح الفاعوري أن راتب المقاتل انخفض بنسبة كبيرة، ليصل إلى أقل من 40 دولاراً شهرياً، بعدما كان يتجاوز في بعض الأحيان 200 دولار. واعتبر أن قرار الانتطاع من الرواتب هو "نحر للمقاتل"، إذ لا يكفي المبلغ الشخص الواحد إلا لأيام قليلة، متسائلاً "كيف بمن لديه عائلة ويكفل عوائل الشهداء؟".

ويعتبر قرار التخفيض أسلوباً جديداً من الضغط على المقاتلين لترك جبهات القتال، والعودة للبحث عن لقمة يسدون بها رمق عائلاتهم، بحسب المقاتل، الذي رأى أن الأمر سينعكس سلباً على جبهات المعارك المستنزفة أصلاً، إذ رفض الكثيرون من المقاتلين استلام الرواتب، واعتبروا أنها "نوع من الإهانة".

ويعتمد الأهالي في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في محافظة درعا على الزراعة والتجارة بشكل رئيسي لتأمين قوت يومهم، ويساعدهم في ذلك ما يصلهم من معونات وحوالات مالية من المغتربين في الخارج.

ولا تختلف أحوال مقاتلي فصائل المعارضة المادية عن عموم الأهالي، فالغالبية العظمى من المقاتلين هم مدنيون اضطروا للانخراط في هذه الفصائل للدفاع عن مناطقهم ضد قوات الأسد، ومع فقدان هؤلاء المقاتلين فرصة العمل وسط انشغالهم

بالمعارك والرباط على الجبهات، خصصت الفصائل العسكرية رواتب شهرية لمقاتليها. ورغم قلتها وانقطاعها المتكرر، إلا أنها مثلت دعماً كان يحتاجه المقاتلون وسط ظروف معيشية صعبة.

حملة تبرعات لدفع الرواتب

وأمام الواقع الذي يعيشه المقاتلون في درعا من جهة، وإنقاذ الجبهات "المستنزفة" من المزيد من الخسائر، أطلق عدد من أهالي المحافظة حملة للدعم وجمع التبرعات تخصص عوائدها لتوفير الرواتب للمقاتلين.

واعتبر مصطفى المسألة أحد المساهمين في الحملة، في حديث إلى عنب بلدي، أن "العائلة التي تموت جوعاً أو برداً بسبب انشغال معيها بقتال قوات الأسد هي أمانة ومسؤولية الجميع في الداخل والخارج".

ويبدو أن جمع التبرعات هو الحل الوحيد المتاح

في الوقت الراهن، إذ تعتمد فصائل المعارضة في المحافظة على ما يصلها من دعم مالي من الدول المساندة لها، والذي يوزع القسم الأكبر منه كرواتب للمقاتلين، بالإضافة لما يخصص للأموال العسكرية واللوجستية.

إلا أن المسألة أوضح أن معظم فصائل المنطقة الجنوبية تفتقر للموارد المالية الذاتية، الأمر الذي تركها "رهينة ما يصلها من دعم"، محملاً رجال الأعمال المغتربين المسؤولية الكبرى.

وبحسب وجهة نظره "كان يجب ألا يترك المقاتلون وعائلاتهم رهينة بيد الدول، تدعمهم متى أرادت وتقطع عنهم الدعم متى أرادت، وهنا تكمن مسؤولية رجال الأعمال والمقتردين ماليًا الذين كان يجب عليهم التكاتف، وتوفير الدعم المتواصل لأهلهم في الداخل".

واعتبر المسألة أن "تكاثر الأهالي في الداخل وجمعهم للتبرعات لصالح المقاتلين دليل على وقوف الجميع في خندق واحد ضد قوات الأسد،

وضد من يحاول دعمها بالضغط على المناطق المحررة".

ورغم أن الحملة استطاعت خلال أيام قليلة جمع أكثر من أربعة ملايين ليرة سورية (أي ما يزيد عن 8 آلاف دولار)، إلا أنها تحمل "قيمة معنوية" أكثر بكثير من تأثيرها على أرض الواقع، بحسب المسألة.

نجح نظام "تخفيف التوتر" الذي تم إعلانه في المنطقة الجنوبية، في تموز الماضي، في الصمود حتى الآن، وتمكن من خفض وتيرة القصف وتهدئة جبهات القتال بين قوات الأسد وفصائل المعارضة رغم بعض المناوشات بين الحين والآخر. منح ذلك قوات الأسد الفرصة لإعادة ترتيب صفوفها من جديد وتجنيد المزيد من المقاتلين والتجهيز للمرحلة المقبلة، في الوقت الذي أثر سلباً على مقاتلي المعارضة الذين مازالت الضغوط تلاحقهم من الخارج، والعبوات النافسة والاغتيالات من الداخل.



عناصر من الجيش الحر على الجبهات العسكرية ضد قوات الأسد في درعا - (رويترز)

مشروع "غراس" التعليمي يدير خمس مدارس في ريف إدلب

أطفال مدارس يديرها مشروع غراس في ريف إدلب - أيلول 2017 (عنب بلدي)

يدير مشروع "غراس" التعليمي خمس مدارس في ريف إدلب، في إطار توجهه لدعم العملية التعليمية في المنطقة. منذ بدئه كأول مشروع تعليمي عام 2013، ويستهدف خلال العام الدراسي الحالي، الذي بدأ منتصف أيلول الماضي، أكثر من ألف تلميذ.

عنب بلدي - خاص

بموجب اتفاقية مع الأخيرة. وتشمل الدورات عشرات الكوادر في الوقت الحالي، بحسب عباس، الذي لفت إلى أنها ستتوسع لتشمل أعداداً أكبر. إدارة المشروع وسّعت النشاطات خلال العام الحالي، ووصلت الكوادر إلى مدارس التعليم الإعدادي والثانوي للإناث، وأوضح المدير الإداري لـ "غراس" أن الطالبات يتلقين دروساً توعوية تتناسب مع أعمارهن وواقعهن الذي يعيشنه. عباس حدد تكلفة التلميذ السنوية بين 75 و80 دولاراً، لعام دراسي كامل، مؤكداً أن المشروع "يحاول إيصال التعليم وتشغيل المدارس بأقل كلفة ممكنة"، وعزا السبب "لأننا نؤمن بأن كل ليرة نوفرها، نستطيع وضعها في مكان آخر ليستفيد منها طفل محروم من التعليم".

وفق منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة "يونيسيف"، هناك 1.75 مليون طفل سوري لا يذهبون إلى المدرسة في الداخل السوري.

ووفق رؤية موجه المدرسة، فإن مشروع "غراس" يتوجه بكاملة نحو الفائدة العلمية، وليس كمعظم المنظمات التي تهتم بالترفيه أكثر من التعليم، على حد وصفه.

استفاد 735 طفلاً في مرحلة التعليم الأساسي، وفق إحصائية المشروع للعام الدراسي الماضي، إلى جانب 150 آخرين من التعليم المسرع و285 من نشاطات الدعم النفسي.

وعقد "غراس" شراكة مع منظمة "أسرة" العام الماضي، في سبيل تكاتف الجهود وليصب الدعم قدر المستطاع على العملية التعليمية، وفق إدارته، إضافة إلى شراكة أخرى مع منظمة "سوريات" عبر الحدود، العام الحالي، وقال مديره الإداري إنهم جاهزون للعمل مع أي جهة تدعم التعليم في المنطقة.

يهدف المشروع منذ بدايته إلى توفير التعليم المجاني للأطفال المحرومين من التعليم في محافظة إدلب، من خلال تشغيل المدارس وتفعيلها، بموجب شراكات مع منظمات، وفق علاء عباس، المدير الإداري للمشروع، وقال لعنب بلدي إنه "مشروع سوري مدني تروبي بامتياز".

يهدف المشروع منذ بدايته إلى توفير التعليم المجاني للأطفال المحرومين من التعليم في محافظة إدلب، من خلال تشغيل المدارس وتفعيلها، بموجب شراكات مع منظمات، وفق علاء عباس، المدير الإداري للمشروع، وقال لعنب بلدي إنه "مشروع سوري مدني تروبي بامتياز".

خمس مدارس يديرها المشروع تتوزع المدارس التي يديرها المشروع في كل من: حزارين، العامودية، كفرباسين، الحامدية، وجدار تبنس في ريف إدلب، ويقارب عدد التلاميذ المستفيدين منه قرابة 1100 تلميذ، ويدير المشروع مركزاً للدعم النفسي والاجتماعي في خان شيخون.

ما يميز المشروع عن غيره في السياق التعليمي، يتمثل بالكوادر التربوية التي تتابع المدارس بشكل دوري، "ليكون العمل منتظماً ويجري بحرفية تامة"، وفق تعبير المدير الإداري، واعتبر أنه أصبح أكثر ثباتاً منذ نشأته عام 2013، كمدراس ميدانية كانت تستهدف الأطفال النازحين إثر المعارك والقصف، على حد وصفه. ويدير "غراس" نشاطات الدعم النفسي من خلال فريق مختص، يستهدف المخيمات، كما يدرّب فريق التدريب والتطوير في المشروع، كوادر المدارس التي يديرها، والمدارس التي تتبع لمديرية التربية والتعليم،



جهود لكفالة أيتام إدلب.. الأرقام لا تنصفهم

عنب بلدي - إدلب

وطالبت عمر بزيادة التنسيق بين جمعيات رعاية الأطفال الأيتام والعمل على زيادة اندماجهم في المجتمع، وكذلك تقديم الدعم الكافي لأسرهم غير القادرة على تحمل المسؤولية.

وفي تعليقها على تقرير "يونيسيف" قالت عمر إن هذا الرقم أقل بكثير من الحقيقة وإن معاناة الأيتام أكبر بكثير من معاناة الأطفال العاديين.

ونوهت "يونيسيف" إلى أن آلاف الأطفال فقدوا حياتهم وأشقائهم، ومن يقدمون لهم الرعاية ومنازلهم.

وكانت الأمم المتحدة حذرت سابقاً من تدهور الوضع الإنساني في المناطق المحاصرة على سوريا خلال الشتاء المقبل وتأثيره على الأطفال، وقالت إن عشرات الآلاف منهم باتوا معاقين إعاقة دائمة، مع بقطع السبل بمئات الآلاف منهم في المناطق المحاصرة في سوريا، مؤكدة نزوح حوالي ثمانية آلاف طفل وحيدون دون مرافق من أسرهم من أصل مليون.

جوابلس في ريف حلب. وبحسب ما قالت مديرة المؤسسة، جمانة عمر، لعنب بلدي، فالمؤسسة تستهدف ما يقارب 400 طفل تتراوح أعمارهم بين 6 و18 سنة، بالإضافة لتقديم كفالة مالية لعائلات الأيتام ورعاية اجتماعية وبرامج تنموية شهرية.

وتضيف عمر أن أولوية المؤسسة هي إغاثة ومساعدة الأيتام، وخاصة غير المكفولين من أي جهة، وإدخالهم في مدارس لكي يتلقوا التعليم الكافي الذي حرّموا منه في ظل الحرب وفقدان أحد والديهم، وكذلك الارتقاء بالأطفال وتقديم يد العون المادية والمعنوية، من أجل إشراكهم بعجلة الإصلاح والتغيير في سوريا.

وتتابع عمر، "لقلة الموارد المالية لسنا قادرين على تغطية حاجات الناس بشكل كامل، وبالتالي هناك استياء من قبل شريحة معينة لم تتمكن من تلبية متطلباتها"، وأضافت "لدينا مشاريع جديدة ستساعد على تقديم دعم أكبر".

واصفاً ذلك بـ "كارثة بكل المعاني".

مؤسسة "أفكار" الإنسانية لرعاية الأيتام في ريف إدلب، هي واحدة من المؤسسات النادرة في هذا المجال في المنطقة، حيث تشرف على رعاية أيتام في ريف إدلب الجنوبي (مخيم أم الصير، ومخيم الوليد، وقرية أورم الجوز) بالإضافة لمدينة



سوريا تعد الآن من أخطر المناطق في العالم بالنسبة للأطفال، الآلاف منهم فقدوا حياتهم وأشقائهم، ومن يقدمون لهم الرعاية ومنازلهم

لم يكمل الطفل أحمد سعود سنته الرابعة حتى خطف الموت والده، جراء صاروخ أطلقته طائرة على منزلهم في قرية أورم الجوز بريف إدلب.

تقول والدة أحمد، "فقدت المعيل ومن يساعدي على تربية ابني حتى علمت بوجود مؤسسة ترضى الأيتام وتعلمهم، وعندها قررت إرسال ابني لهذه المؤسسة عليها تسد ولو بجزء بسيط من احتياجنا".

قصة الطفل أحمد هي واحدة من نحو نصف مليون طفل سوري، فقدوا أحد والديهم أو كليهما في سوريا.

ففي تقرير منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، بلغ عدد الأطفال السوريين الأيتام نحو نصف مليون طفل، منذ عام 2011.

وأضافت "يونيسيف" في تقريرها أن سوريا تعد الآن من أخطر المناطق في العالم بالنسبة للأطفال.

أطباء بيطريون يؤسسون نقابة شمالى حلب

انتخابات نقابة الأطباء البيطريين شمالي حلب - 23 تشرين الثاني 2017 (المجلس المحلي لمدينة الباب)



"الدولة الإسلامية" من قبل فصائل "الجيش الحر" المنضوية ضمن غرفة عمليات "درع الفرات"، ثم شكل ناشطون ومتقنون مجلساً محلياً، تركزت أعماله في المرحلة الأولى على الملفات الإغاثية والنشاطات الإسعافية للعائدين.

**اختير مصطفى عثمان
نقيباً للأطباء البيطريين
في المنطقة، إلى جانب
سبعة أعضاء من مدن
وقرى جرابلس والباب
واعزاز وأخترين وبزاعة
وقباسين.**

النقابة هي الأولى من نوعها شمالي حلب، وعلى مستوى المناطق "الحررة" ككل، وتواجه تحديات "كبيرة" لتنظيم مزاوله المهنة، ومراقبة أسعار الدواء، فضلاً عن الحفاظ على الثروة الحيوانية.

من غير المختصين، والمنتشرين "بكثرة" ضمن المنطقة.

عضو النقابة الطبيب البيطري أحمد أبو شعبو، اعتبر في حديثه لعنب بلدي أن أهمية إنشائها، تكمن بضرورة تنظيم عمل الأطباء والرقي بالمهنة إلى مصاف الدول المتطورة.

ورأى الطبيب أن تشكيلها "يوجد الرؤية ويمنع العشوائية في ممارسة المهنة"، مؤكداً أنها "خطوة مهمة للمحافظة على حقوق الطبيب البيطري، وتساعدهم الخريجين الجدد في تأمين فرص العمل". وتحدث أبو شعبو عن خلل في مستويات التربية وطرقها، متمنياً أن تنجح النقابة في رفع سويتها على صعيد الإنتاج الفردي ومزارع المنطقة، مشدداً على ضرورة العناية بموضوع الصحة العامة والتعريف به، ليطبق بشكل أفضل مما هو عليه.

وعادت الحياة إلى مدينة الباب، في شباط الماضي، بعد طرد تنظيم

عنب بلدي - ريف حلب

أسس مجموعة من الأطباء البيطريين شمالي حلب، نقابة تجمعهم سعياً لتنظيم وتسيير الأمور التي تخص الثروة الحيوانية، ضمن مناطق "درع الفرات"، المدارة من قبل فصائل "الجيش الحر"

بدعم من تركيا. المؤتمر التأسيسي للنقابة احتضنته مدينة الباب، شمال شرقي حلب، الخميس 23 تشرين الثاني، وانتخب أكثر من 20 طبيباً بيطرياً، مجلس إدارة للنقابة بينهم رئيسها والأعضاء، بحضور ممثل مديرية الزراعة التركية في ولاية غازي عنتاب، محمد داغجان، وممثلين عن المجلس المحلي للمدينة.

ووفق من استطلعت عنب بلدي آراءهم في المنطقة، فإنه من الضروري العمل على تأهيل الأطباء البيطريين وضبط عملهم من خلال رخص عمل، تتيح تمييزهم عن من يعملون في المهنة

"كن إيجابياً" ..

حملة لتعزيز التعاون المجتمعي في ريف حماة

"جاءت الحملة بوقتها باعتبارها بدأت في فترة تعيش خلالها المنطقة هدوءاً نسبياً"، يتحدث الشاب محمد الحسن من قلعة المضيق، عن حملة "كن إيجابياً"، التي أطلقتها منظمتها "اليوم التالي" و"بنيان" في ريف حماة الغربي.

عنب بلدي - ريف حماة

المجلس المحلي في قلعة المضيق، يرى أن أهمية الخطوة تكمن في جمع الفعاليات الثورية في المنطقة، نحو الارتقاء بالعمل المجتمعي وتحسين صورتها، معتبراً في حديثه لعنب بلدي أن ذلك "يسهل تطوير الواقع الخدمي في المدينة". ونوقشت في الندوة مواضيع حول المشاركة الشعبية والتشبيك فيما بين الأفراد والمؤسسات، وفق الصالح، الذي يؤكد السعي "لتحقيق مؤشرات إيجابية فيما يخص العمل وخدمة المجتمع بشكل عام".

تستمر جلسات التوعية مستهدفة فئات مختلفة من المجتمع، وفق إدارة الحملة، إلى جانب ندوات توعوية للأفراد والمؤسسات. ويقول المهندس طريف الدرويش الذي حضر الندوة، باعتباره مشرف مشروع "لها"، في "المؤسسة الدولية لدعم المرأة"، إن المجتمع بحاجة لمثل هذه اللقاءات، "بغية الوصول إلى الجميع وتعزيز دور الأفراد ليكونوا فاعلين فيه". ويرى عبد الرحمن العمر، أحد أهالي قلعة المضيق، أن الحملة "مفيدة لتعزيز روح المبادرة سواء من الأفراد والمؤسسات"، ويعتبرها جارة عبد المحسن حميدي، "دعوة للفكر والفعل الإيجابي والمبادرة والثقة في المجتمع"، متمنياً الوصول إلى غرفة تنسيق بين المجالس المحلية والهيئات الأهالي.

تستمر نشاطات الحملة منذ السبت 18 تشرين الثاني، الذي شهد ندوة حوارية جمعت ممثلين عن الهيئات المدنية والمؤسسات العاملة في قلعة المضيق وما حولها، في ظل غياب التعاون والتشاركية بين المنظمات والأفراد، وفق ياسر طراف عضو منظمة "اليوم التالي"، الذي يؤكد لعنب بلدي استمرارها حتى تحقيق الهدف.

وتهدف "كن إيجابياً" إلى تعزيز التعاون بين الأهالي والمؤسسات الثورية في قلعة المضيق، وفق طراف. وجاء إطلاقها على أساس مشكلة ضعف ثقة الفرد بالمؤسسات، التي ماتزال تعمل ضمن إمكانياتها، المحدودة والكبيرة على حد سواء، وفق نور نبهان، مدير منظمة "بنيان".

ويشير نبهان في حديثه لعنب بلدي، إلى أن ضعف الثقة يؤثر سلباً على عمل المؤسسات، مؤكداً أن النشاطات فيها تهدف لرفع ثقة الفرد بنفسه وتعزيز فكرة التشاركية، إلى جانب تفعيل التواصل من قبل المؤسسات مع الأفراد، "ما يتيح العمل المشترك والوصول إلى مجتمع إيجابي بطرحه وعمله وأهدافه". المهندس إبراهيم الصالح، رئيس

مساعدة مالية قدرها 350 ألف يورو

فرنسا تدعم أنشطة "SAMS" في الغوطة وجنوب سوريا

عنب بلدي - خاص

دعمت فرنسا أنشطة الجمعية الطبية السورية-الأمريكية "SAMS"، خلال لقاء لسفيرها في الأردن، دافيد بيرتولوتي، مع جراحين سوريين في عمان، وشمل الدعم مساعدة مالية قدرها 350 ألف يورو، على أن تستهدف الجنوب السوري والغوطة الشرقية.

الاتفاقية جرت بين الخارجية الفرنسية، والطبيب عارف القلعي، نائب رئيس مجلس إدارة "SAMS"، الخميس 23 تشرين الثاني، ووفق الحكومة الفرنسية فإنها "لتقديم المساعدة الطبية والنفسية والاجتماعية للفئات الضعيفة من السكان جنوب سوريا والغوطة الشرقية".

الطبيب محمد كتوب، مسؤول قسم المناصرة في الجمعية الطبية، قال لعنب بلدي إن المساعدة جاءت بموجب مذكرة تفاهم، مشيراً إلى أنها

"جزء صغير من مشاريع الجمعية".

وأوضح الطبيب أن المساعدة ستشمل تشغيل مستشفيات وأنشطة طبية مختلفة، لافتاً إلى أن "الفرنسيين مرنون أكثر من غيرهم بنوعية المصاريف وسد الثغرات الطبية في الداخل السوري، وهذا يفيد في ظل الوضع الحالي داخل الغوطة، والتي ستدعم كراوتب أو وقود في ظل استحالة شراء المستلزمات".

ليست المساعدة الفرنسية "إسعافية واستجابة للوضع في الغوطة"، وفق كتوب، بل هي جزء من اتفاقيات سابقة، وتحدث عن انفتاح فرنسي أمام آخرين يجمون عن دعم المناطق المحاصرة، في ظل صعوبة التوثيق وإرسال المواد عبر الحدود، صعوبة التطبيق بموجب الحصار وتذبذب الأسعار.

وقدّر الطبيب مشاريع الجمعية في الغوطة الشرقية، والتي تغطي من تبرعات خاصة بحوالي

80%، أغلبها من مغتربين سوريين وليس من دول أو أمم أو منظمات عالمية، مقابل 20% يدعمها مانحون.

وستصرف المساعدة من خلال المستشفيات والنقاط الطبية التي تديرها الجمعية في المنطقة المستهدفة، ولفت الطبيب إلى أن العمل يجري ضمن خطة استراتيجية، "لا ندعم أي نقطة أقل من ستة أشهر كحل إسعافي والغالب يكون دعمها سنوياً".

تقول فرنسا إن المساعدة جزء من الجهود الرامية إلى الاستجابة لاحتياجات الفئات الضعيفة من السكان في سوريا، خاصة في إطار الصحة، التي تعتبر قطاع التدخل الأبرز لوزارة أوروبا والشؤون الخارجية في سوريا. وفي درعا بدأت معظم المنظمات بتخفيض عدد العقود التي كانت توقعها سنوياً، مع المجالس المحلية أو الموظفين والموزعين والشاحنات والمستودعات، وبعضها لم يجدد تلك العقود

نهائياً، بحسب ما أفاد المسؤول الميداني عن توزيع المواد الإغاثية في القنيطرة (سابقاً)، شادي المصالحه.

وقال المصالحه لعنب بلدي، إن ذلك رافقه انخفاض في كميات الدعم بشكل كبير وتوقف منظمات عن العمل، ويقابله تقييد "كبير" على عمل منظمات أخرى في الغوطة، وسط الحصار الذي أثر على كامل القطاعات الخدمية، وعلى رأسه الطبي المهدي بالانتهيار خلال الأشهر المقبلة، وفق مصادر طبية.

تدير "SAMS" أكثر من 40 نقطة طبية بين مستشفيات ومرافق صحية صغيرة وعيادات ومنظمات إسعاف في الجنوب السوري، ويشمل درعا والقنيطرة وريف دمشق.

ووفق الطبيب، أسهمت الجمعية بتفعيل مشاريع بقيمة 30 مليون دولار في سوريا، خلال عام 2016.

مشهد من فيلم "تدمر" الذي يوثق أيام سجن تدمر السياسي بريف حمص (موقع الفيلم)



المعتقلون الجدد والمعتقلون القدامى

رغم أن الاتحاد السوفياتي كان يحصد شعوباً، ودولاً، ويرحلها إلى سيبيريا، ويساند حافظ الأسد الذي يقوم باعتقالهم بإشراف من قياداته البروليتارية، والاممية، وها هي روسيا خليفة الاتحاد السوفياتي، قد برعت في استثمار إرث النظام السوفياتي الاستبدادي، ونجحت اليوم بتدمير سوريا، وحولت كل مدينة فيها إلى غروزي جديدة.

وكذلك معتقلو بعث العراق الذين كانوا يحلمون بانتصار صدام حسين، وهزيمة حافظ الأسد، وأنهم سيقومون معه بتطهير المجتمع السوري من الخونة وأعداء المجوس، ومن الشيوعيين، ومن الإخوان، وقد التحق الكثير من أتباعهم السابقين بداعش ذات المنبت العراقي والعقلية الصدامية.

المعتقلون القدامى، وأهاليهم، الذين ذاقوا الأمرين إبان اعتقال ذويهم، لم ينجحوا في تكوين تجمعات حقوقية توّازر ذوي المعتقلين والمخطوفين الجدد، بل إن التجاهل والانغماس بذكر المعاناة الشخصية والعائلية، كانت هي الملاذ للهروب من الواجبات التي تتطلبها حالة الاعتقال منهم، ومن كل الشعب السوري، وهي تشكيل منظمات وتجمعات حقوقية وإنسانية، تعنى بمصير المعتقلين والمخطوفين من قبل كل الأطراف، ومهما كان رأيهم أو دينهم أو طائفهم.

بالإضافة إلى الزلزال الكبير الذي فجره "قيصر"، في تسريب صور التعذيب حتى الموت ونقل أرشيف الموت المخبراتي، توجد جهود سورية محدودة رغم إخلاصها الكبير، فصفحة الفنانة يارا صبري ماتزال صامدة في متابعة أخبار المعتقلين والمخطوفين، وأحوال ذويهم الذين يتسقطون أخبار مخطوفهم ومعتقليهم، وتوجد عدة صفحات أخرى يستحق أصحابها التحية والاحترام، وتوجد مجموعات متفرقة تلاحق المنظمات الدولية لبيان وضع المعتقلين السوريين مثل مجموعة شيار خليل ونشاطها في البرلمان الأوروبي، ومثلها توجد مبادرات فردية متناثرة، ولكن الأعداد الهائلة من السوريين، ومن المعتقلين السابقين لا يكتفون كثيراً للمعتقلين الجدد، ولا لذويهم، ويعتبرون أن هذا من مهمة المنظمات الدولية.

ورغم هيمنة النظام، واختراق عملاته للتنظيمات المدنية والحقوقية وتخريبها، فإن السوريين جميعاً يتحملون ذنب التقصير في مساندة المعتقلين والمخطوفين وذويهم، وخاصة المعتقلين السابقين الذين ذاقوا مرارات التعذيب والتغيب، ولكنهم تجاهلوا مصير من احتل السجون والمعتقلات بعدهم، فالكثير من المعتقلين السابقين تشتتوا بين اجترار ذكريات الاعتقال المرّة، وبين العودة إلى أحزابهم التي ماتزال متخفية، ولا تعنى إلا باستمرار وجودها، ولو كانت جثثاً سياسية تطفو على بحر الدماء السوري.

إنسانية تهتم بالمعتقلين وتطالب بحقوقهم، وبحقوق أهاليهم وأطفالهم الذين روعوا، ولم تجعل من قضية الاعتقال، والخطف محرماً من محرمات الحياة السورية. وظلت التقارير الدولية عن حقوق الإنسان أهم من أي تقرير سوري عن أوضاع المعتقلين والمخطوفين، ولعل تقارير منظمة العفو الدولية ماتزال الأهم في بيان مدى فظاعة النظام، ومدى تقصير السوريين في رصد أوضاع المعتقلين والمخطوفين.

في بدايات الثورة السورية، انتظمت تجمعات للمطالبة بالتعويض للمعتقلين السابقين، وبالاعتذار عن تعذيبهم من قبل النظام وأجهزة مخابراته، ولكن هذه التجمعات سرعان ما تلاشت ولم تنبئ لتولد منظمات مدنية حقوقية تحمي كرامة المعتقل، وتمنع تعذيبه الجسدي والنفسي، كائناً ما كان رأي المعتقل، أو طائفته، أو توجهه السياسي. لقد ظل السياسيون السوريون، في الغالب، يتفاعلون مع المعتقل بناء على توجهاته وعلى رأيه، أكثر من تفاعلهم مع قضيته الإنسانية، كبشر تمنع الأنظمة والقوانين تعذيبه وتغييبه.

المعتقلون القدامى في أحاديثهم المستفيضة عن المعتقلين ورحلتهم الجهنمية فيها، كانوا يتغنون بميثاق حقوق الإنسان، وبمنظمة العفو الدولية، وغيرها من المنظمات الإنسانية العالمية، التي تتابع المعتقل كبشر، قبل أن يكون حزبياً أو طائفيّاً، فقضية الاعتقال والتعاطف ضدها عالمياً، وحقوقياً، هي قضية جسد ووجود بشري، لا يستحق التعذيب وهدر الكرامة، قبل أن يكون هذا المعتقل بعثياً سورياً، أو بعثياً عراقياً، أو شيعياً، أو من جماعة الإخوان المسلمين، أو ناصرياً أو غيره من التصنيفات. ولكن الأحاديث الشائعة بين المعتقلين المرفج عنهم منذ التسعينيات، كانت تركز على التعذيب والمعاناة التي تعرض لها المعتقل نفسه، ومن ثم على المعتقلين الذين يحملون نفس أفكاره، أو ينتمون إلى نفس الحزب، وكثيراً ما كان بعض المعتقلين يشيرون باستخفاف إلى المعتقلين من الانتماءات الأخرى، فكثير من معتقلي الإخوان ينظرون إلى المعتقل الشيوعي ككافر، وعميل للنظام، وما اعتقاله إلا تستر وتقية من النظام لمحاربة الإسلام، وحتى التعذيب والتوقيف الذي وصل إلى عشرات السنين لبعض الشيوعيين، ما هو بزعمهم، إلا مسرحية، لتغطية الحرب على الإسلام، والكثير من أتباع الحركة ومعتقليها يعتبرون أن فجر الدعوة قيد البلوغ، وسيحصد كل الظلم بين عشية وضحاها، وقد تورط الكثير منهم بمناصرة داعش تحقيقاً لهذه النبوءة المزيفة، أو انتقاماً لتعذيبهم.

والمعتقلون الشيوعيون أيضاً ينظرون إلى معتقلي الإخوان، كمهوسين بالتاريخ وأصحاب أوام دينية، ولا يعون المادية الديالكتيكية التي تحرك العالم، وستجعل من البروليتاريا رسل السلام والمحبة والرخاء،



إبراهيم العلوّش

لماذا تراجعت الروح الجماعية المطالبة بالمعتقلين، وبالمخطوفين، رغم تزايد أعدادهم كل يوم؟

لقد تحولت قضية المعتقلين والمخطوفين السوريين، إلى قضية جانبية يتاجر بها النظام، والروس، ويضعون الشروط التعجيزية للإفراج عنهم، وصارت التجمعات المطالبة بالإفراج عن المعتقلين لا تستقطب الكثير من الحضور.

ولعل تجاهل قضية المعتقلين والمخطوفين عند داعش من أسطح براهين الاستخفاف بالبشر، والتمييز بينهم، فالاحتلون الجدد يطالبون في الرقة بالإفراج عن عبد الله أو جلان في تركيا، ويتجاهلون مصير مئات المخطوفين والمعتقلين لدى داعش من أهالي الرقة ومن السوريين.

منذ الثمانينيات احتلت قضية الاعتقال مساحة واسعة في وجدان السوريين، وأدت قصص الاختفاء والخطف والتكتم على مصير المعتقلين إلى تراكم النقمة على النظام الذي رفض رئيسه أن يعتذر لذوي المختفين والمعتقلين، ورفض أن يعرض المعتقلين الناجين من الموت، بما يعيد تأهيلهم في المجتمع، واعتبر مجرد تركهم وعدم قتلهم تحت التعذيب مكرمة من مكرماته الشخصية، وإنجازاً من إنجازات الحركة التصحيحية، ورد حافظ الأسد على البوطي كان حاسماً ومانعاً لأي مطالبة بالإعلان عن مصير المعتقلين والمختفين، ناهيك عن العفو عنهم، فالعفو ليس من قيم حافظ الأسد، ولا من شيمه الحقودة التي لم توفر حتى رفيق دربه وابن بلده صلاح جديد.

الأدب السوري يعج بالقصص المروعة عن الاعتقال، وطرق التعذيب التي كانت تجري في فروع الأمن والمخابرات بمختلف أشكالها وألوانها، ولعل مذكرات المعتقلين التي انتشرت بعد عام 1995 كانت محرضاً على كشف حقيقة النظام وأفاعيله، التي كانت تجري في الأقبية أيام حافظ الأسد، وهي تجري اليوم علناً، وتدمر سوريا جهاراً نهاراً، وتدعو المحتلين الروس والإيرانيين للتمتع بقتل شعبها ليل نهار.

ومن أشهر الروايات عن الاعتقال وأجوائه تنصدر رواية مصطفى خليفة (القوقعة) قائمة الكتب الأكثر قراءة، والأكثر شهرة وصار كاتبها من الشخصيات الشهيرة جداً في عالم الكتابة. ولكن كل هذا الزخم من التعاطف ومن المذكرات ومن أعداد المعتقلين السابقين، لم يولد منظمات

فلينتظر العالم مزيداً من الوحشية



محمد رشدي شربجي

لو وجد الإيرانيون مصباحاً سحرياً، لما تمنوا من مارده أكثر من الحرب الأمريكية على الإرهاب، فمن الواضح أن صافي الحرب اللعينة على الإرهاب هذه صب في صالح إيران التي ملأت إدارة ترامب الدنيا ضجيجاً بخططها لمحاصرتها، وهذا لم يكن ممكناً لولا حرص أمريكي نذل على منع قوى الثورة في سوريا وداعميها وخاصة تركيا من الاستفادة من هذه الحرب، حتى لو تطلب الأمر الاستعانة بقوى وميليشيات إيرانية صرفة تجاهر بولائها ليل نهاراً للولي الفقيه. في هذا الأسبوع أعلن العبادي الانتصار على تنظيم الدولة بعد معارك استمرت لثلاث سنوات قتلت وشردت مئات الآلاف، ودمرت حواضر ومدناً عراقية قائمة منذ آلاف السنين، ومكنت بالمحصلة إيران من إحكام قبضتها المحكمة أصلاً من خلال ميليشيات الحشد الشيعي على مفاصل الدولة العراقية ورسخت وجوداً إيرانياً على مجمل جغرافيا العراق.

على الجانب الآخر من الحدود يتجه نظام الأسد لإعلان ممانئ، فمع سيطرة ميليشيات إيران على مدينة البوكمال، لا يتبقى للتنظيم إلا عدة جيوب متفرقة هنا وهناك في صحراء العراق وسوريا سيستخدمها منطلقاً لشن هجمات خاطفة متفرقة كما كان يفعل في مرحلة الصحوات العراقية.

ما بدا مستحيلًا منذ عدة سنوات، بات بفضل الدعم الروسي والأمريكي -وبفضل المجاهدين طبعاً أولاً وأخيراً- ممكناً، فمن كان يتخيل أن نظام الأسد المحاصر غرب سوريا سيستطيع أن يصل غربها بشرقها بهذه السرعة؟ أو أن النظام العراقي المهترئ والمنخور سيستطيع بعد كل هذا استعادة الحكم الذاتي من إقليم كردستان العراق وهو ما عجز عنه صدام حسين في آخر سنين حكمه؟

في سوريا استطاعت الولايات المتحدة من خلال دعمها لحزب العمال الكردستاني ليّ ذراع تركيا، ما دفع الأخيرة نحو التقارب أكثر مع روسيا وإيران في الملف السوري حتى صار التقارب تطابقاً في سوتشي، مع تخل تركي تام عن مطلب إسقاط النظام دون استبعاد التنسيق معه لصالح مواجهة الخطر الكردي الذي تراه خطراً وجودياً عليها، ومعروف بطبيعة الحال العلاقة التي تربط الحزب المذكور بالنظام السوري والإيراني، وهكذا إذن دعمت أمريكا حزباً حليفاً لإيران من جهة ودفعت خصمه للتنسيق معها من جهة أخرى.

الخطط الأمريكية السخيفة لمواجهة إيران جديدة لدرجة هدتها معها الولايات المتحدة الجيش الحر في البادية السورية إن هو أقدم على مهاجمة قوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية المنتشرة في البادية. مع أن الأطفال يعلمون أن طريق حصار مشروع إيران يمر من خلال قطع طريق البادية.

لقد حولت الحرب على الإرهاب مدننا إلى ركاب، المدن العامرة من أفغانستان إلى سوريا أصبحت بفضل الإرهاب والحرب عليه ركاباً، نحن سكان دير الزور والرقة والموصل وتكريت والفلوجة ومدن كثيرة انتفضت يوماً في وجه الظلم ولحمت بحاضر ومستقبل أفضل، المسحوقون من الإرهاب والحرب عليه، الذين تتخطفنا طائرات الأمم وميليشياتها وخيمها وأنهارها وأبحرها، حولتنا هذه الحرب إلى وحوش، فلينتظر العالم مزيداً من الوحشية.

حرب ودين ومجتمع

هل يعود الزواج بين الطوائف في سوريا؟



ملف خاص



عنب بلدي
العدد 301

الأحد 26 تشرين الثاني 2017

بين مناطق النظام والم ماذا حل بزواج



لم يكن الزواج بين الأديان والطوائف المختلفة في سوريا أحد مخزجات السنوات السبع الماضية، التي شهدت تحولات جذرية مست صلب المجتمع السوري، بما فيها عادات وظروف الزواج، التي استجابت بعرونة لمتغيرات الحرب. وواجه المجتمع السوري "المتحفظ"، عبر عقود من الزمن، حالات عدة جمعت بين زوجين من طائفتين مختلفتين، برفض لم يحكمه الدين، بل حكمته عادات وتقاليد وأعراف سائدة بين العائلات السورية تحت عبارة "يلي ما يياخذ من ملته ييموت بعلمته".

الاختلاط الذي فرض نفسه على تلك المناطق، بنزوح ما يزيد عن خمسة ملايين سوري من مختلف الطوائف والمذاهب الدينية. وبغياب الإحصائيات الرسمية حول معدلات الزواج "المختلط" الذي شهدته السنوات الأخيرة في سوريا، كان لشهادات الناس الذين عايشوا حالات كهذه الدور الأبرز في إثبات وجودها، ولكن تبقى "غير معلنة" وقد لا تكون خارجة عن حدود المألوف.

والاختلاف الوحيد بين النظام السوري وقوى المعارضة السورية خلال السنوات الماضية، بل انعكست تلك الخلافات على حياة المدنيين اليومية وعاداتهم وتقاليدهم، وولدت اختلافات تطبعت معها الحياة الاجتماعية بأنماط خاضعة لمواقف سلطة الأمر الواقع الحاكمة. ومن هنا، كان لحركة النزوح التي شهدتها مناطق النظام دور في تعزيز الزواج بين الأديان والطوائف، بحكم

ولكن أين أصبح الزواج "المختلط" بين الطوائف في سوريا، بعد العام 2011؟ وما المتغيرات التي طرأت عليه مع بروز الانتماء الديني والطائفي في جوانب مختلفة من حياة السوريين؟

النزوح يكسر عادات المجتمع "المحافظ"

السيطرة العسكرية والنزاعات السياسية لم تكن موضع الخلاف

دون الالتزام به بغرض تثبيت الزواج قانونياً، إلا أنهما تمكنا من التغلب على رفض الأهل الذي تحول إلى "قبول على مضض"، ثم ارتياح، ثم تقبل تام في نهاية المطاف.

وترى سهى أن ثمانينيات القرن الماضي كانت "فترة ذهبية" فيما يخص "الزواج المختلط"، نظراً إلى "التحرر والانفتاح" اللذين وسما المجتمع السوري خلال تلك الفترة، مؤكدة أن الاتجاه إلى الالتزام الديني في فترات لاحقة قلل من إمكانية حدوث ذلك على نطاق واسع، ومن ذلك المنطلق فإن الزواج بين أبناء الطوائف والأديان المختلفة هو ظاهرة منتشرة في سوريا، تطفو إلى العلن في حال توفرت البيئة الاجتماعية المساعدة، ودون ذلك تصبح سرية وغير معلنة.

ولعل أبرز دليل على ذلك هو ما تلا فترة الثورة السورية من نزعة إلى حرية الاختيار بين بعض الشباب والشابات، عززتها موجات الهجرة الضخمة إلى أوروبا، حيث لا عائلة تقيد حرية الزواج ولا دم يستباح.

الشابة الدرزية ليلى ف. (26 عاماً)، التي تقطن في مدينة دمشق، تؤكد أن نسبة كبيرة من شباب وشابات طائفاتها الذين غادروا سوريا أصبحوا أكثر انفتاحاً وحرية فيما يخص قرارات الزواج من طوائف أخرى، تلك الحرية التي لا يمكن أن تنالها هي في دمشق. وتشير ليلى، في حديث إلى عنب بلدي، إلى أن خوفها على عائلتها من رد فعل المجتمع يعني حصر اختياراتها حول الزواج بأبناء طائفاتها، مؤكدة أن أولادها لن يكونوا في ذات الموقف مستقبلاً، وأنها ستسعى لمنحهم حرية الاختيار الكاملة.

لكن الحرب التي لم تغيّر الكثير فيما يخص محافظة السويداء، سواء على المستوى الأمني أو الاجتماعي، بدلت ملامح مناطق أخرى وجعلت المتاح في حمص ممنوعاً في إدلب، والمرحب به في الحسكة مستهجناً في ريف دمشق، وتشمل تلك الملامح الديموغرافية والعادات الاجتماعية ودرجة النزوح إلى العقيدة.

فمدينة إدلب التي كانت تحتضن ثلاثة آلاف مسيحي، وفق تقرير صادر عن تقرير مركز "تطوير المجتمع والبيئة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا" عام 2010، لم تعد تحوي اليوم غير المسلمين السنة، ما أنهى إمكانية وجود حالات زواج بين أبناء الديانتين، حتى وإن أتاحت الحدود الشرعية ذلك.

أما مدينة حمص، التي تحوي خليطاً طائفيًا من السنة والشيعية والعلويين والمسيحيين، فزادت فيها حالات الزواج بين أبناء هذه الطوائف مؤخراً، مع ارتفاع عدد النازحين إليها، وبالتالي تراجع القيود الاجتماعية المرتبطة بال عائلة والحي والمعارف.

ليس غريباً أن يتأثر زواج الأديان والطوائف بعدما دخلت الحرب جميع تفاصيل الحياة في سوريا، كما أن أعوام التخبط التي تمر بها البلاد، قد تحمل معها تغييراً كبيراً حتى على مستوى القوانين الناظمة للزواج، لكن بالمقابل، يبدو أن المجتمع سيستمر في إبداء المقاومة تجاه مزيد من التغيرات، خاصة مع تضخم الفروق الاجتماعية بين السوريين.

على بعد أكثر من 250 كيلومتراً عن منزلها، كانت كاترين مزهر ترتدي فستانها الأبيض في إحدى ليالي الخريف الماضي. بمساعدة نساء غريبات، استعدت الشابة لحضور زفافها بمفردها، دون أن تشاركها الفرحة أم أو أخت أو صديقة، ودون أن يمسه والدها بيدها إلى منزل الزوج.

عائلة كاترين في السويداء كانت تعيش لحظات عصيبة، بعد أن تورطت بقتل ثلاثة شبان يتبعون لفرع أمني في المدينة، قالت العائلة إنهم شاركوا بـ "خطف وقتل" كاترين و"المتاجرة بأعضائها".

بدأت قصة كاترين (17 عاماً) عندما خرجت من منزل ذويها في مدينة السويداء، نهاية أيلول 2017، بمساعدة أفراد من الأمن العسكري متوجهة إلى دمشق، ثم إلى ريف حمص، حيث يقطن الشاب الذي أحبته دون أن تنظر إلى اختلاف طائفتيهما، لكن القضية سرعان ما اشتعلت مع تحويلها إلى جريمة اختطاف وقتل، ثم قضية أمنية، ثم سياسية.

وفي حين تداولت وسائل الإعلام روايات مختلفة للحدث، إلا أن السيناريو الأكثر وضوحاً، والذي أكدته كاترين في تسجيلات مصورة تداولتها وسائل التواصل الاجتماعي، كان أساسه اعتراض عائلتها الدرزية على زواجها من شاب علوي، ما دفعها إلى الهرب، ككثيرات غيرها من بنات الطائفة، تزوجن "خطفية"، فثار الدم.

وتعتبر الطائفة الدرزية من أكثر المكونات السورية تحفظاً على تماسكها الداخلي، ما يجعل زواج أبنائها من طوائف أخرى أمراً مرفوضاً بشدة، لكن الأمر ليس سهلاً للغاية بالنسبة لبقية المكونات الدينية، ويواجه بقيود ورفض كبير.

السيدة سهى ع. خمسينية تقطن مدينة حلب، لديها وجهة نظر إيجابية تجاه زواج الأديان، فهي مسلمة سنية وكانت قد تزوجت رجلاً مسيحياً قبل نحو ثلاثين عاماً، وأنجبت منه ولدين، ورغم أن زوجها اضطر لإعلان إسلامه



كاترين مزهر

حواجز الزواج ترسم حدود الخريطة الطائفية في سوريا

في العرف الشعبي السوري ليس "العار" هو أن تتزوج الفتاة دون علم ذويها فقط، بل يمكن أن يأتي "العار" على شكل زواج من "خارج الملة"، وهو ما يتم غالباً دون موافقة العائلة، وينتهي إلى نتيجة درامية.

نسبها بشكل جيد خلال العقود الماضية بمساعدة آليات دفاعية كثيرة أهمها التأكيد على "صفاء النسب" بالامتناع عن مصاهرة الطوائف الأخرى.

الطائفة السنية

بحسب آخر إحصائية أصدرها مركز الإحصاء الرسمي في سوريا عام 1985 عن التوزيع الديني، فإن نسبة المسلمين السنة تبلغ 76.1% من مجمل السكان، فيما يؤكد باحثون أن

وتختلف درجة الحدة في التعامل مع قضية "الزواج المختلط" تبعاً للمنطقة والظرف الاجتماعي والطائفي المعنية بالقضية، لكن مع استمرار رفضها من قبل القانون الذي يحكم الدولة، لم يحظ المجتمع السوري بأي مجالات للقبول بالأمر على نطاق واسع.

إضافة إلى التنوع الديني والعرقي، تتسع الخريطة الطائفية في سوريا لأكثر من خمس طوائف تتبع للديانة الإسلامية، واستمرت هذه الطوائف بالحفاظ على

كيف تنظر الأديان للزواج المختلط؟

وضعت الأديان على اختلافها ضوابط شرعية تحكم مسألة الزواج، وخصتها بأحكام وقواعد، نفذت إلى قوانين الدولة التي استمدت تشريعاتها من الديانات السماوية. واتفقت المراجع الإسلامية الدينية والفقهية على تحريم زواج المسلمة بغير المسلم، عملاً بالآية "ولا تتكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم". وجاء في بيان لـ "مجمع الفقه الإسلامي الدولي" أن "ادعاء الزوجة أن مثل هذا الزواج قد يكون وسيلة لإقناع الزوج بالإسلام ليست مبررة له، بل لا بد أن يكون إسلامه قبل عقد الزواج، وبدون ذلك يعد سفاحاً ليس له شيء من أحكام النكاح الشرعي". أما الزواج بين الطوائف في الإسلام فهو ليس محرماً، ولم تصدر أي أحكام تمنع الزواج بين السنة والشيعية والعلوية والدروز، باستثناء بعض أقوال الفقهاء الذين اشتروا في هذا الزواج ضرورة التوحيد وعدم التناول على المعتقدات الإسلامية لدى أحد الزوجين من طائفتين مختلفتين.

أما بالنسبة للرجل المسلم فينقسم الأمر إلى شقين، الأول زواجه من "غير الكتابيات" والذي يحرمه الإسلام، مجسداً بالآية "ولا تتكحوا المشركات حتى يؤمنن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتم". في حين لم يحرم الإسلام زواج المسلم من المسيحية واليهوديات، عملاً بالآية "اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصات من المؤمنات والمحصات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم".

أما الدين المسيحي فيجيز الزواج بين طرفين مسيحيين ينتميان إلى مذاهب مسيحية مختلفة، في حين لا تحبذ الكنيسة زواج أبنائها من غير دين، وذلك استناداً لما جاء في رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس 6: 14، "لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين، لأنه أية خلطة للبر والإثم، وأية شركة للنور مع الظلمة".

ومع ذلك فإن المجمع الفاتيكاني الثاني، الذي انعقد في ستينيات القرن الماضي، أحدث تغييرات جذرية في القانون الكنسي، وذلك بإصداره قانوناً يسمح بالزواج المختلط، ولكن بإذن الكنيسة، واعتبر أن من يقدم على زواج مختلط بدون إذن السلطة الكنسية "يعقد زواجاً صحيحاً، ولكنه غير جائز".

عادات مجتمعهم القديم، ولا إلى دينهم، إلا أنه أشار لعنب بلدي إلى أن الزواج الديني هو الطائفي على حياة اللاجئين السوريين، الذين غالباً ما يلجؤون إلى عقد القران في أحد الجوامع بأوروبا وفقاً لتعاليم الدين الإسلامي، ومع ذلك لا يخفى توجه بعض اللاجئين نحو الزواج المدني، الذي يسمح بزواج الشاب والفتاة بغض النظر عن ديانتهم. إلا أن محمود الشامي، الناشط في ألمانيا، لفت إلى أن بعض اللاجئين يضعون غياب الزواج المدني في سوريا "حجة" للحصول على اللجوء الإنساني، إذ يلجأ بعضهم إلى منظمات حقوقية ويشتكون صعوبة الاعتراف بزواجهم في بلدهم بسبب اختلاف الدين والطائفة. وأضاف أن السلطات غالباً ما تتعاطف مع حالات كهذه، لعلها بحساسة الموضوع، بالإضافة إلى غياب دور الأهل في أوروبا، خاصة مع لجوء شباب وفتيات إليها دون ذويهم، ودون رقابة المجتمع وقبوه.



**بدأت كل طائفة
بالانطواء حول
نفسها، بشكل
غير مباشر، ونأت
بنفسها عن
الطوائف الأخرى
بدكم التناحر الذي
ولده الحرب**

القاضي إبراهيم حسين قال إن زواج اللاجئين المدني لم يعترف به القانون السوري، ويعتبره زواجاً "باطلاً"، خاصة في حال تزوجت مسلمة بغير المسلم، مشيراً إلى أن الأطفال الناجمين عن زواج كهذا غالباً ما يسجلون في خانات خاصة تتبع لنسب الأم، في حال عودتهم إلى سوريا.

ولفت القاضي حسين إلى أن الزواج المدني بين السوريين كان موجوداً قبل عام 2011، إذ غالباً ما كان الزوجان يلجآن في هذه الحالة إلى تثبيت زواجهما في لبنان أو قبرص، ثم يعودان إلى سوريا دون تثبيته في المحاكم.

الطوائف عن المنطقة، باستثناء السنة. ولا يخفى التوجه الديني للفصائل الحاكمة في مناطق المعارضة، والتي فرضت على المواطنين الخاضعين لسيطرتها نمطاً سادت معه نظرة "غير معلنة"، معادية للطوائف الأخرى، بحكم المواقف السياسية. من وجهة نظر القاضي إبراهيم حسين فإن مناطق المعارضة طغى عليها طابع موحد، "نتيجة الحرب التي عززت النظرة السيئة بين الطوائف، والتي شملت المكون بأكمله وفقاً للموقف السياسي".

وقال "أصبح هناك شرح بين المسلم وغير المسلم، أصبح المعارضون ينظرون للمسيحيين والعلويين والشيعية على أنهم جميعهم مؤيدون لنظام الأسد، وأصبح أبناء تلك الطوائف ينظرون للسنة على أنهم معارضون له".

من جانبه، أكد الشيخ عمر عبد الرحمن، من ريف إدلب، اختفاء ظاهرة زواج الأديان والطوائف في مناطق المعارضة، مرجعاً الأمر إلى أسباب لم تختلف كثيراً عن تلك التي ذكرها القاضي حسين.

وقال الشيخ، في حديث إلى عنب بلدي، "بدأت كل طائفة بالانطواء حول نفسها، بشكل غير مباشر، ونأت بنفسها عن الطوائف الأخرى بحكم التناحر الذي ولده الحرب في سوريا، والذي أدى إلى قطع كافة العلاقات الاجتماعية بين المذاهب".

اللاجئون السوريون..

نحو الزواج المدني
في زخم الفرص التي وجدها اللاجئون السوريون في بلدان اللجوء، وخاصة الأوروبية منها، للتخلص من عادات وقوانين اعتبروا أنها "لم تكن منصفة" لهم في بلدهم الأم، حاول بعضهم استغلال قوانين المجتمع "المحرر"، الذي يضع ضمن أولوياته "احترام" الحرية الشخصية للأفراد فوق أي اعتبار آخر.

ومع تجاوز عدد اللاجئين السوريين خمسة ملايين سوري، ما يزيد عن 500 ألف منهم استقروا على أراضي الاتحاد الأوروبي، زادت محاولات الاندماج في تلك المجتمعات التي تحرر الزواج من أي ضغوط، وتدرجه تحت مسمى "الزواج المدني" لا الديني.

الناشط الحقوقي في مجال اللاجئين السوريين، محمود الشامي، قال إن زواج الأديان والطوائف بين اللاجئين السوريين أمر سهل جداً ومتاح في أوروبا، التي لم يعد يرجع فيها بعض السوريين إلى

أجواء زفاف في محافظة الرقة 28 تشرين الأول 2017 (AFP)



أهالي درعا السنة نزحوا إلى السويداء، الحاضنة الأكبر لأبناء الطائفة الدرزية". ويقدر عدد النازحين إلى اللاذقية وطرطوس بـ 1.5 مليون سوري، معظمهم قدموا من محافظتي حلب وإدلب، كما استقبلت السويداء ما يزيد عن 300 ألف نازح، أغلبهم من محافظة درعا وريف دمشق.

لا طوائف في مناطق المعارضة.. ولا زواج "مختلط"

في مناطق سيطرة المعارضة، يبدو مشهد الزواج المختلط شبه غائب، وذلك لغياب التنوع الطائفي عن تلك المناطق، نتيجة لتغيرات ديموغرافية طرأت على تركيبها.

وبالحديث عن إدلب تحديداً، الحاضنة الأكبر للمعارضة السورية، والتي كانت تضم مواطنين من الطوائف السنة والعلوية والدروزية وآخرين مسيحيين، شهدت غياباً شبه تام لظاهرة الزواج المختلط، وذلك لرحيل أبناء تلك

اختلاط الثقافات بين النازحين السوريين والمجتمعات المستضيفة كان له دور في تبديد عقلية التمسك بالعادات والتقاليد، فيما يخص الزواج تحديداً، وأصبح معها من الممكن تقبل المجتمع للزواج من مناطق ودول مختلفة، وحتى من أديان وطوائف أخرى.

القاضي إبراهيم حسين، عضو المجلس القضائي السوري المستقل، قال إنه لا علاقة للقانون في تعزيز ظاهرة الزواج بين الأديان، كونه لم يصدر أي تعديل تشريعي على قانون الأحوال الشخصية السوري، لا في مناطق النظام ولا في مناطق المعارضة.

إلا أن الاختلاط بين السوريين على مختلف طوائفهم، في مناطق خاضعة لسيطرة النظام، ساعد على تعزيز الزواج فيما بينهم، حسبما رأى القاضي. وأضاف في حديثه إلى عنب بلدي أن "هناك الكثير من أبناء الطائفة السنة نزحوا إلى اللاذقية وطرطوس ذات الغالبية العلوية، كما أن عدداً من

وتعرضت الطائفة في الفترة بين عامي 1999 و2007 إلى حركة تشييع كبيرة، إذ وصل عدد المنتسبين في تلك الفترة إلى ما يزيد عن 12 ألفاً، وفق كتاب "البعث الشيعي" للباحث السوري عبد الرحمن الحاج.

ويعد الزواج من أكثر الوسائل التي يتم توظيفها في خدمة التشييع، وهذا ما يفسر حالات زواج كثيرة بين أبناء الطائفتين العلوية والشيعية في سوريا.

الطائفة العلوية
تصل نسبة العلويين في سوريا إلى 10% من مجمل السكان، ويتركزون في الساحل السوري وبعض قرى حماة وحمص، كما زاد انتشارهم في محيط العاصمة دمشق نهاية القرن الماضي.

ويتساهل قسم كبير من العلويين في شؤون الزواج من طوائف أخرى نتيجة الخليط الطائفي في مدن الساحل.

ففي مدينة حلب على سبيل المثال بقي زواج الغالبية السنة من باقي الطوائف أمراً مستهجناً، فيما يبدو الأمر أقل صعوبة في مدينة حمص لوجود نسبة من العلويين والشيعية داخلها وفي محيطها.

بالمقابل توفر حالة "الأكثرية" بالنسبة للسنة شعوراً بالأمان يقلل من "الخوف على العقيدة" في قضية زواج أحد أبناء الطائفة من طوائف أخرى.

النسبة الحقيقية تتجاوز 80%. يقبل أغلب السنة زواج الرجل من امرأة مسيحية، وليس العكس، بناءً على النصوص الشرعية، أما بالنسبة للطوائف فغالباً ما يتم رفض الأمر.

لكن درجة الرفض والقبول بالنسبة للطائفة السنية تتعلق غالباً بالظرف الاجتماعي، ففي المدن ذات الاختلاط الأقل بالطوائف يكون الأمر أصعب بالمقارنة مع مناطق أخرى ذات تشكيلة طائفية أكثر.

زواج الأديان في القانون السوري أحكام مرستمة من حرية المعتقدات

في مضمونه، يحترم القانون السوري حرية الاعتقاد لدى المواطنين على الأراضي السورية، وتنص المادة الثالثة من الدستور السوري على أن "الدولة تحترم جميع الأديان (الإسلام - المسيحية - اليهودية) والطوائف التابعة لها، وتكفل حرية القيام بجميع شعائرها، على ألا يخل ذلك بالنظام العام".

القانون يبيح والمجتمع يرفض.. الزواج المدني "فرض" في مناطق الإدارة الذاتية

البعض يسعون إلى تزويج بناتهم ممن لم يبلغن 18 عاماً، إلا أن ذلك يتم وفق عقد شرعي ولا يتم تثبيته في سجلات الإدارة الذاتية.

وتنص المادة على أن يكون طرفاً العقد قد أتم الثامنة عشرة من العمر، فيما تمنع الطلاق أو التفريق دون "سبب توافق عليه المحكمة"، أو من طرف واحد، أو قبل مرور ثلاثة أعوام على الزواج، فضلاً عن أنها تحظر تعدد الزوجات.

وخلقت التفاصيل حالة من الرفض في محافظة الحسكة، حيث تقطن غالبية من المسلمين السنة العرب والكردي، إضافة إلى قسم من المسيحيين الأشروريين، إذ ما يزال أغلب السكان ملتزمين بالطبقة الدينية المرتبطة بالزواج، سواء كانت عقد قران شرعي بوجود شيخ، أو إتمام مراسم الزواج في الكنيسة، إلى جانب العقد المدني الذي يتم توقيعه في البلدية.

ويرى شفان جولي أن التقبل "كبير وملحوظ" فيما يخص موضوع الزواج المدني، "أما فيما يخص زواج الأديان فلم يحدث ذلك بعد، بالنظر إلى حساسية الموضوع وارتباطه بالوقت".

فيما لا يزال المجتمع السوري متخبطاً بشأن قبول الزواج المختلط بين الأديان والطوائف، ومع ازدياد وضوح النزعات الطائفية خلال الأعوام الستة الماضية، قررت الإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا أن تحسم الجدل بالقانون ودون تمهيد مجتمعي لصالح الزواج المدني. تقضي المادة 12 من قانون "المرأة"، الذي أصدرته الإدارة الذاتية، بتنظيم صكوك الزواج مدنياً، بهدف الوصول إلى "عقد زواج بين شريكين موقق العهد بشاهدين في مقرر رسمي، ويتم هذا العقد على الحب المتبادل والرغبة في تكوين أسرة"، وفق نص القانون الذي حصلت عنب بلدي على نسخة منه.

ورغم أن المادة تنص على ضرورة الزواج المدني لـ "تقليل النزعات الطائفية وتعزيز العيش المشترك"، لكن منذ تميمها صيف العام الجاري لم يتم تسجيل أي حالات زواج بين رجل وامرأة من دينين وطائفتين مختلفتين.

ويشير شفان جولي، مسؤول مكتب الإعلام في "بلدية قامشلو" التابعة للإدارة الذاتية في مدينة قامشلي، إلى أن "العقد يشمل جميع الناس داخل الإدارة الذاتية الديمقراطية"، لافتاً إلى أن

والمسلم لا يرث مسيحياً". أما بالنسبة للزواج بين الطوائف الإسلامية (السنية- الشيعية- الدرزية- العلوية- الإسماعيلية) فيسمح به القانون السوري، دون أن يضطر أحد الزوجين إلى تغيير طائفته، باستثناء أبناء الطائفة الدرزية، إذ إن المحكمة المذهبية الدرزية تفرض على الزوجين أن يكونا درزيين بالأصل، كون الطائفة الدرزية "لا تُعتنق"، ما يضطر الزوجين في هذه الحالة إلى تثبيت زواجهما بالمحكمة الشرعية.

كما أن المادة "307" من قانون الأحوال الشخصية استتتت تطبيق بعض أحكام الشريعة الإسلامية على أبناء الطائفة الدرزية، ومن بينها تعدد الزوجات، والسماح بالزواج من طائفة مختلفة.

القرآن والسنة النبوية. من هنا، أجاز قانون الأحوال الشخصية في سوريا زواج الرجل المسلم بامرأة مسيحية، إلا أنه لم يجز للمرأة المسلمة الزواج من رجل مسيحي، حتى يشهر إسلامه في المحكمة الشرعية، وذلك وفقاً للمادة رقم "48" من قانون الأحوال الشخصية، والتي تنص على أن "زواج المسلمة بغير المسلم باطل، والأطفال المولودون من علاقة مماثلة يعتبرون غير شرعيين".

وبنفس السياق، منع القانون السوري على المسيحية المتزوجة من مسلم أن تنسب أطفالها لديانتها، كما منع عليها أن ترث زوجها المسلم، وذلك استناداً للمادة رقم "264" من قانون الأحوال الشخصية، والتي تنص على أن "المسيحي لا يرث مسلماً،

ولذلك تعددت محاكم الزواج تبعاً للأديان والطوائف السائدة في سوريا وهي، المحاكم الشرعية، المحكمة المذهبية الدرزية، المحكمة الروحية للروم الأرثوذكس، محكمة الكاثوليك، محكمة اللسريين، محكمة الإنجليييين ومحكمة للطائفة الموسوية، والتي تختلف أحكامها وقوانينها باختلاف المذهب الديني.

انطلاقاً من تنوع الأديان وغياب الزواج المدني في سوريا، سن قانون الأحوال الشخصية السوري تشريعات ضبظت الزواج بين أبناء المذاهب المختلفة، لكن بما يتوافق مع الدين الإسلامي، الذي يعتنقه غالبية السوريين، كون أحكام الزواج والطلاق والميراث وكل ما يتعلق بالأحوال الشخصية مستمداً من أحكام الشريعة الإسلامية، وخاصة

أول زواج مدني في تل أبيب في مدينة عين العرب 2015 (انترنت)



الماضي انتشرت حركات تشيع في سوريا، ويشير كتاب "البعث الشيعي" إلى أن ما يقارب 16 ألف سوري اعتنقوا الطائفة الشيعية بين عامي 1919 و 2007.

ليس محبباً لدى الشيعة أن يتزوج أبناؤهم من طوائف أخرى، لكنه أمر غير مرفوض بشكل قطعي، ويزيد من إمكانية زواج الشيعة من طوائف أخرى انتشارهم في الأرياف السورية وتوزع قراهم بين أخرى سنية وعلوية وإسماعيلية ما يقلل إمكانية تقوقعهم وتحقيقهم الاكتفاء في مناطقهم الصغيرة.

سكان سوريا، ويقطن غالبيتهم في محافظة السويداء ومحيط مدينة دمشق. تعرف الطائفة بتماسكها الداخلي وهو ما يجعلها أكثر الطوائف تشدداً تجاه زواج أحد أبنائها من طوائف أخرى، وتبلغ صعوبة الأمر حد "إباحة دم" من يتزوج من خارج الطائفة.

الطائفة الشيعية

لا توجد أرقام دقيقة حول عدد الشيعة في سوريا، فوفق إحصائية 1985 الرسمية لا تتجاوز نسبة الشيعة 0.4%، لكن نهاية القرن

من طوائف أخرى تراجع للغاية خاصة بين الإسماعيليين والعلويين، كوسيلة للتعبير عن موقف سياسي من غير الممكن الإعلان عنه في منطقة محاطة بقري موالية للنظام. تتبع للطائفة الإسماعيلية فرقة "الأغاخانية" التي يتركز أتباعها في مدينة سلمية بريف حماة، ويعتبرون أكثر تشدداً فيما يتعلق بالزواج من طوائف أو فرق أخرى.

الطائفة الدرزية

تُقدر نسبة أبناء الطائفة الدرزية بـ 3% من

الطائفة الإسماعيلية

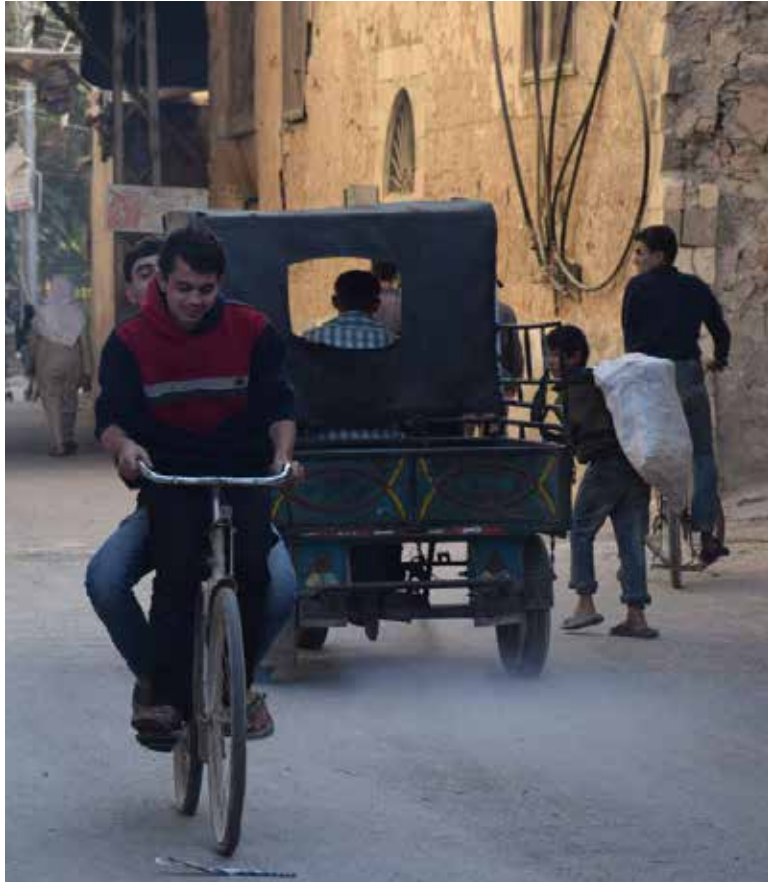
لا تتجاوز نسبة أتباع الطائفة الإسماعيلية 2% من سكان سوريا وفق إحصائية عام 1989، ينتشرون في أرياف الوسط والساحل السوري. ولا يشكل زواج أبناء الطائفة من طوائف أخرى أمراً صعباً للغاية، وذلك متعلقاً بالأنماط الاجتماعية للتقاربة في المدن والقرى التي يقطنونها، لكن الأمر تراجع عقب الثورة السورية.

مصادر عنب بلدي في مدينة مصياف بريف حماة، حيث ينتشر قسم من أتباع الطائفة الإسماعيلية، أكدت أن زواج أبناء الطائفة

الدولار لعبة التجار.. أسعار الغوطة تدلّق

كانت سياسات النظام السوري بحصار الغوطة الشرقية كفيلاً بتضخم الأسعار بطريقة غير مستقرة، وتراجع سعر صرف الليرة أمام الدولار، في منطقة يقطنها نحو 350 ألف نسمة. ورغم إدراج المنطقة في اتفاقية "تخفيف التوتر" بضمانة روسية-تركية-إيرانية، تضمنت فك الحصار عن الغوطة وإدخال المواد الأساسية، دون أي إعاقات أو ضرائب أو أتوات، تتعرض المنطقة لحصار يزداد إككامه، وإلى قصف يومي بعشرات الغارات الجوية والقذائف المدفعية.

حركة الشوارع في مدينة حمورية بريف دمشق 25 تشرين الثاني 2017 (عنب بلدي)



عملية معقدة لتحويل الأموال

اختلاف نسب تحويل الدولار بين وقت وآخر يطرح تساؤلات حول كيفية دخول الأموال إلى داخل الغوطة في ظل الحصار المفروض عليها، فوجهت عنب بلدي الأسئلة إلى عدد من مكاتب الصرافة داخل الغوطة، لكنهم اعتبروا الأمر معقدًا جدًا، في ظل رفضهم الحديث عن تفاصيل عمليات التحويل وطرقها. مدير مكتب شركة "سبيد كاش" للصرافة داخل الغوطة، "أبو حمزة"، قال إنه لا يوجد تحويل مباشر، وإنما تحويل الأموال من خارج الغوطة يندرج في إطار عمليات تبادل تجاري، عن طريق دفع الأموال إلى التجار الذين يدخلون البضائع إلى الداخل بالتعاون مع تجار من جانب النظام السوري.

في حين أكد أحد الصرافين، رفض الكشف عن اسمه، أن عمليات التحويل تتم عبر تجار يتعاملون مع النظام السوري، الذين يدخلون الدولار إلى الغوطة الشرقية ويخرجون منها العملة السورية وبالعكس، ما يؤدي إلى استفادة النظام من فرق سعر الصرف بين الغوطة ودمشق، والذي يصل أحيانًا إلى 50 ليرة سورية للدولار الواحد، إذ يبلغ سعر الصرف في دمشق، بحدود 450 ليرة سورية. بينما رفضت إدارة التجارة والاقتصاد في الغوطة الشرقية التعليق على هذه المعلومات، واعتبرت أن الإجابة على الاستفسارات من شأنه إلحاق الضرر بالغوطة الشرقية.

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

حمورية، أوضح لعنب بلدي أنه يعتمد على الحوالات المالية التي تأتيه من أخيه في ألمانيا، مشيرًا إلى أن قيمتها، البالغة 200 دولار، لا تصل كاملة بعد اقتطاع أجرة التحويل منها بنسبة تصل إلى 13%، بعد أن كانت سابقًا بين 2 و3%، إضافة إلى انخفاض سعر الصرف الذي زاد الأمر سوءًا وتعقيدًا، إذ كان سعر الصرف يبلغ 500 ليرة، في حين يقدر اليوم بـ 405 ليرات، في ظل عدم انخفاض أسعار المواد الغذائية مع انخفاض الدولار بل على العكس ارتفعت عشرة أضعاف بسبب الحصار.

الأسعار شهدت خلال شهر واحد ارتفاع الأسعار أضعافًا، بحسب نشرة الأسعار الصادرة عن منظمة "أسس" داخل الغوطة، ويوضح الجدول التالي فارق الأسعار بين 2 تشرين الأول الماضي و26 تشرين الثاني الجاري. ارتفاع الأسعار داخل الغوطة رافقه انخفاض كبير في سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار، إذ وصل إلى 410 ليرات للمبيع و405 للشراء، ما أثر على قيمة التحويلات المالية التي تصل إلى الأهالي في الداخل، والتي يعتمد عليها الأهالي بشكل أساسي. محمد الأحمد، أحد سكان بلدة

المادة	تشرين الأول	تشرين الثاني
بيضة واحدة	لا يوجد	400 (طبق البيض 12 ألّفاً)
سكر	4000	13000
رز	2000	5000
عدس	1000	2000
برغل	لا يوجد	4500
شاي	20000	100000
فول	1000	1900
شعيرية	لا يوجد	4500
حَقص	2500	4000
المازوت	3500	4000
البزيرين الصافي	7000	7000

أخرى نسب التحويل فيها قليلة مثل إلب. وكان مدير اتحاد المنظمات الطبية والإغاثية، زيدون الزعبي، أكد في وقت سابق لعنب بلدي أن نسب التحويل الكبيرة كانت سببًا في نفور المنظمات من داخل الغوطة، بسبب تساؤلها عن الجهة التي تدفع لها نسب التحويل، والتي وصفها بـ "تجار الحروب".

نسب التحويل تنفّر المنظمات

ارتفاع نسبة التحويل ووصولها في بعض الأحيان إلى 17 و19%، أدى إلى هروب عدد من المنظمات التي كانت تخدم داخل الغوطة، إضافة إلى هروب أشخاص كانوا يتبرعون للأهالي، بحسب "أبو حمزة"، الذي أكد أن المؤسسات أوقفت دعمها بسبب ارتفاع نسبة التحويل، وتحولت إلى دعم مناطق

سيارات فارهة في شوارع سوريا.. مواطنون: كيف دخلت؟

عنب بلدي - اقتصاد

زهير غريواتي"، التي حجز النظام على ممتلكاتها، الشهر الماضي. وانتقل امتياز الشركة إلى مجموعة شركات "الفوز القابضة"، التي يتراأسها رجل الأعمال سامر الفوز، الذي يتهم بأنه الذراع الاقتصادية لإيران في سوريا، ليكون واجهة لها في شراء عقارات وتأسيس شركات.

وعقب تملك الفوز الوكالة الحصرية، انتشرت أنباء عن دخول سيارات كيا حديثة إلى البلاد قريبًا، ليتساءل مواطنون عن طريقة دخولها في ظل منع الاستيراد. بعض المراقبين اعتبروا أن القضية يوجد بها تلاعب، إذ يعتمد المستورد إلى فك بعض أجزاء السيارة مثل الأبواب أو غطاء المحرك، من أجل إيهام الجمارك أنه يستورد قطع تبديل لتجميعها في المصنع داخل سوريا، وبالتالي التهرب من قيمة الاستيراد الكبيرة والاكتفاء بدفع الرسوم على المواد الأولية التي لا تتجاوز 5%.

وهذا ما أشارت إليه صحيفة "الوطن"، في تقرير لها 15 تشرين الثاني الجاري، بأن القصة تتلخص بإدخال السيارات كاملة على أن يعاد فك بعض أجزائها البسيطة ثم إعادة تركيبها من أجل التهرب من الرسوم.

التجارة الخارجية في وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية، ثائر فياض، بأنه يسمح لشركات التجميع بإدخال مكونات وقطع التبديل للسيارات سواء كانت كاملة أو شبه كاملة متصلة وغير متصلة أي غير مركبة.

تلاعب في إدخال السيارات

اتجهت سوريا إلى تجميع السيارات في 2007، وطرحها بأسماء جديدة، إذ طرحت سيارة "شام" في 2007 بعد إنتاجها من قبل الشركة السورية-الإيرانية المشتركة (سيامكو)، لتبدأ سياسة التجميع عقبها عبر شركات سورية، مثل "خلوف التجارية" التي أطلقت سياراتين جديدتين، في شباط الماضي، بالتعاون مع شركة "DFM" الصينية المعروفة في مجال صناعة السيارات.

وأفادت وسائل إعلام محلية أن إحصائيات صادرة من قبل حكومة النظام أشارت إلى أن العام الجاري شهد إنتاج 1500 سيارة مجمعة داخل سوريا عبر مجموعة من المصانع، بما فيها تلك المقامة بالمشاركة مع إيران.

لكن بعض السيارات التي تجول شوارع دمشق كورية من نوع "كيا"، موديل 2017 و2018، التي كانت الوكالة الحصرية لها مملوكة من "مجموعة

الاقتصاد آنذاك، محمد نضال الشعار، بأن القرار يهدف إلى الحفاظ على مخزون البلد من القطع الأجنبي وإعادة توزيعه وتوجيهه إلى طبقات الدخل المحدود بما يحقق استفادة أكبر في العملية الاقتصادية في سوريا.

ورغم أن القرار مازال ساريًا حتى اليوم، فإن السيارات الفارهة والحديثة تجوب شوارع البلد، كما نشرت صور على مواقع التواصل الاجتماعي في بعض صالات البيع.

وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية في الحكومة، سامر الخليل، أكد لصحيفة "الوطن" المقربة من النظام، في 15 تشرين الثاني الجاري، أن "استيراد السيارات الحديثة ممنوع، ولم يطرأ على هذا الموضوع أي إجراء جديد لكونها من السلع الكمالية، ولم تمنح وزارة لاقتصاد أي إجازات استيراد بهذا الخصوص منذ العام 2013 تقريبًا".

وحول وجود هذه السيارات، أوضح الخليل أنها تجمع داخل سوريا عبر خمس شركات تجميع توجد معظمها في المنطقة الصناعية بـ "حسياء"، وتمتلك الحق باستيراد قطع مكونات السيارات منفصلة بعد موافقة وزارة الصناعة عليها وتقوم بتجميعها في هذه الشركات، الأمر الذي أكدته مدير

ضجت مواقع التواصل الاجتماعي السورية، خلال الأسبوع الماضي، بصور لسيارات حديثة وفارهة في المعارض، وأخرى تتجول في شوارع العاصمة، لتبدأ التساؤلات حول كيفية دخول هذه الأنواع إلى سوريا مع وجود قرار من حكومة النظام السوري بمنع الاستيراد منذ سنوات.

أعلنت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية، التابعة لوزارة الاقتصاد، إجراء مزاد علني لببيع 189 آلية مستعملة، منها سيارات فارهة حديثة الصنع، بحسب بيان للمؤسسة، في 22 تشرين الثاني. ويشمل المزاد سيارات فخمة وحديثة، مثل "رانج روفر" و"لكزيس" و"تويوتا" و"أودي" و"فورد" و"بي أم دبليو" و"مرسيدس"، ليزداد المواطنون حيرة وتكثر التساؤلات.

وزارة الاقتصاد تيرر

في أيلول 2011، أصدر مجلس الوزراء قرارًا علق فيه استيراد بعض المواد التي يزيد رسمها الجمركي على 5% وتشمل معظمها الكماليات إضافة إلى السيارات السياحية، ما أدى إلى ارتفاع أسعار السيارات المستعملة، وسط تبرير من وزير

الذهب = 21 = 16.400	الذهب = 18 = 14.075	المازوت = 180	البزيرين = 225	الغاز = 2650 (للجربة)	السكر (ك) = 260	الأرز (ك) = 500	دولار أمريكي ▼ مبيع 435 شراء 430	يورو ▼ مبيع 519 شراء 511	ليرة تركية ▼ مبيع 110 شراء 107
---------------------	---------------------	---------------	----------------	-----------------------	-----------------	-----------------	----------------------------------	--------------------------	--------------------------------

في اليوم العالمي لمناهضته.. المرأة

امرأة تعرض بيتها للقصف والدمار في حلب (AFP)



ماذا أقول لك؟ اغتصبوا ابنتي قبل خروجها من المعتقل. لقد اغتصبوا البلد بمن فيه، كلنا مغتصبون، لم يعب ابنتي ما حدث معها، فهي ماتزال جميلة، إنها تتعافى، ومعنوياتها تتحسن، لقد بقيت كما كانت كلها أمل وحياء. أحياناً تبكي كثيراً، وتقول لي: أنا لا أبكي على نفسي، كثيرات مثلي عذبن وتم الاعتداء عليهن، أنا أبكي على البلد، أبكي على الضحكة التي سرقوها منا ولم أعد أراها في عيونك. ذات يوم من عام 2012، اتجهت بسيارتي المليئة بمواد طبية، وأكياس دم، وجرامات، وأدوية أطفال، باتجاه دوما. اقتربت من الحاجز، كنت مطمئنة، فأنا ابنة المنطقة، ومن الأقليات، ما يعني أنه لن يتم تفتيش سيارتي، عند الحاجز،

انفتح باب سيارتي، وامتدت أياد قوية شدتني من شعري، أدخلت رأسي في كيس أسود، أخرجتني، وضعت في يدي القيد، ودفعوني إلى داخل سيارة أخرى. استغرقت العملية دقيقة ونصف، لم يبق خلالها عسكري على الحاجز لم يمد يده علي، أو لم يسمعني كلاماً بذيئاً. هكذا وصفت مسؤولية البرامج في منظمة "أورنمو" المعنية بتوثيق الانتهاكات ضد الأشخاص المحتجزين وخاصة النساء، سيما نصار، الانتهاكات بحق المرأة السورية، مضيئة أنه خلال السنوات الأخيرة زادت بشكل ملحوظ مخاطر الألغام، والتشريد، والتهميش القسري، والعنف الإلكتروني وغيرها.

انتهاكات لا يمكن حصرها، تلك التي تعرضت لها المرأة السورية على مدار السنوات السبع الماضية وماتزال.

عنب بلدي - زينار خليفة

القتل جراء القصف والمعارك الدائرة، الاحتجاز التعسفي، الموت ضمن مراكز الاحتجاز، الاختفاء القسري، التعذيب، الاغتصاب، اتخاذها رهينة أو درعاً بشرياً. وأدى امتداد رقعة النزاع على مساحات جغرافية كبيرة، وطول أمده فضلاً عن بروز مجموعات مسلحة مختلفة، إلى خلق سياق ملائم للعنف ضد النساء بما فيه العنف الجنسي. سيما نصار، وأوضحت أنه خلال الحرب فرضت الإساءات ضد النساء كأسلوب مقصود من قبل أطراف النزاع لهزيمة الطرف الآخر من منظور رمزي ونفسي، الأمر الذي جعل من النساء هدفاً مرغوباً فيقتل دائماً الحلقة الأضعف رغم تعاقب سلطات وقوى مختلفة على السيطرة.

صعوبة حصر حالات العنف ضد النساء السوريات

من الصعوبة بمكان حصر حالات العنف التي طالت المرأة السورية خاصة في ظل ظروف الحرب، وتؤكد نصار، أنه مازال من الصعب رسم صورة

تعرضن لها بعد جنسي. ويضاف ذلك إلى تحديات أخرى تشمل الظروف الأمنية العصبية، وضعف الثقة بأهمية وفائدة توثيق الانتهاكات،



مازال من الصعب رسم صورة شاملة لظاهرة العنف ضد النساء في السياق السوري وذلك لاعتبارات عدة، إذ يطغى صوت السلاح فوق كل الأصوات

ونقص الخبرات والموارد لدى جماعات حقوق الإنسان السورية، وغير ذلك من التحديات. وبالتالي تجد النساء أنفسهن ضحايا

شاملة لظاهرة العنف ضد النساء في السياق السوري وذلك لاعتبارات عدة، إذ يطغى صوت السلاح فوق كل الأصوات، وبينما توجد إحصائيات عديدة للضحايا النساء، لا يمكن أن نرى إحصائية لأولئك اللواتي تعرضن للابتزاز الجنسي خلال محاولتهن الحصول على معلومة عن زوج أو ابن أو أخ مختفٍ قسراً، أو معرفة كم هي عدد المرات التي تعرضت فيها الفتيات للتحرش عند حاجز الحي الذي تقطن فيه بمناطق تخضع لسيطرة النظام، أو كم سيدة قررت عدم الخروج من منزلها بسبب التضييق على حركاتها ولباسها في مناطق تخضع لجماعات متشددة.

كما يغيب بشكل مقصود العنف الذي تتعرض له النساء في المخيمات سواء في الداخل أو بدول اللجوء. وأرجعت نصار صعوبة الإحصاء والتغيب لتحديات مهمة تتعلق بالسياق الاجتماعي والثقافي السوري، وبمنهجية توثيق العنف القائم على النوع الاجتماعي والعنف الجنسي، فالعائلات تظل مترددة بالإبلاغ عن اختطاف واعتقال النساء، كما يصعب إجراء مقابلات مباشرة مع الضحايا فمعظمهن يرفضن التحدث، خاصة عندما يكون للإساءات التي

مرتين، أولاً من خلال الجريمة ذاتها، وثانياً من خلال تحمل الصمت الذي يحيط بالجريمة، وما يرافقها من إفلات من العقاب وضغط اجتماعي متصل بها.

الدستور السوري لم يحظر التمييز ضد النساء

الباحثة وعضو مجلس الإدارة برابطة النساء السوريات، صباح حلاق، تحدثت لعنب بلدي حول "ورقة الحقائق عن العنف ضد المرأة السورية" التي تم إصدارها بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة المصادف 25 تشرين الثاني، والتي ستستمر 15 يوماً حتى 10 كانون الأول، وهو اليوم العالمي لحقوق الإنسان.

وأوضحت حلاق أنه تم التركيز في هذه الورقة على العنف قانونياً، وأشارت إلى أن الدستور السوري لعام 2012 لم ينص على المساواة بين النساء والرجال، ولا على مادة تحظر التمييز ضد النساء، ولا على تجريم العنف ضد النساء، لافتة إلى أن قوانين الأحوال الشخصية التي تحكم الأسر السورية مازال تحتكم إلى الشرائع، ولذلك مايزال تشريع العنف بين الرجال والنساء موجوداً في القوانين وفي

الدستور.

وبينت حلاق أن الورقة تطرقت إلى العنف الموجود أثناء النزاعات المسلحة، وعن وضع المرأة السورية خلال النزاع، مع تغطية حالات من معظم المدن السورية ومن اتجاهات مختلفة.

كما قدمت الورقة توصيات إلى الجهات الدولية مثل الاتحاد الأوروبي، وإلى النظام السوري، وتم الاتفاق على أنه يفترض أن تعامل النساء السوريات معاملة المواطنين بذات الحقوق والواجبات، كما تم التأكيد على أهمية مساهمة النساء بعملية بناء السلام لاستدامته، وذلك عبر وجودهن على طاولة مفاوضات الحل السياسي، أو كمستشارات جندييات، أو في المجتمع المدني بغرفة المجلس الاستشاري، وأن يشاركن في العملية الانتقالية من الألف إلى الياء لضمان حقوق النساء وحمايتهن.

مراكز حماية تلجأ إليها المرأة المعنفة

ولمعرفة إلى أين يمكن أن تتوجه المرأة السورية في حال تعرضها لأي نوع من أنواع العنف، أشارت حلاق إلى اختلاف فعالية المنظمات الحقوقية المختصة بحماية المرأة بحسب المناطق.

ففي دمشق توجد ثلاث دور لإيواء المعنفات وهي دار إيواء "الراعي الصالح"، ودار إيواء

كما وثق "المركز السوري للإحصاء والبحوث في سوريا" احتجازاً تعسفياً، بينهن 14 فتاة تقل أعمارهن عن 18 عاماً، إضافة لثلاث غير محددات العمر، وقضت 78 امرأة حثفن داخل مراكز الاحتجاز وبسبب التعذيب، بينهما قتلت اثنتان تقل أعمارهن عن 18 عاماً، وواحدة غير محددة العمر. وأكدت الورقة أنه من الصعب معرفة الأرقام الدقيقة للمحتجزين، إذ لا يتيح النظام السوري للمراقبين المستقلين إمكانية الوصول إلى مراكز الاحتجاز.

لقين حثفن أثناء الاحتجاز وبسبب التعذيب. وقد وثقت منظمة "أورنمو" اعتقال 4398 سيدة، بينهن 299 فتاة تقل أعمارهن عن 18 عاماً، منهن 3149 لا تعرف أي معلومة حول أماكن وجودهن، كما قتلت منهن 109 امرأة و14 فتاة تقل أعمارهن عن 18 عاماً. ووثق "مركز توثيق الانتهاكات في سوريا" اعتقال 2271 سيدة و111 فتاة كما قضت 139 سيدة تحت التعذيب أو خلال الخطف أو الاختفاء القسري و15 طفلة لذات الأسباب.

والمحامية دعد موسى) بالتعاون مع الشبكة الأوروبية للحقوق، إحصائيات حول حالات الاعتقال التي تعرضت لها المرأة السورية منذ آذار 2011 إلى تشرين الثاني 2017.

ووثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" اعتقال 8289 امرأة مازلن محتجزات لدى قوات الأمن السورية في جميع أنحاء سوريا، بينهن ما لا يقل عن 599 فتاة تقل أعمارهن عن 18 عاماً، وما لا يقل عن 107 سيدة اعتقلن مع أطفالهن، 57 امرأة على الأقل

إحصائيات حول العنف ضد المرأة السورية

في ورقة "حقائق حول العنف ضد النساء"، التي أصدرتها مجموعة من المنظمات السورية (شملت كلاً من منظمة أورنمو، الرابطة السورية للمواطنة، الشبكة السورية لحقوق الإنسان، مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، المركز السوري للإحصاء والبحوث،

السورية ضحية عنف غير محدود

رهف.. خسرت كل شيء ولم تستسلم

إدلب - رؤى الزين

"بلحظة فقدت كل شيء، اعتقل زوجي وهدم بيتنا"، تقول الشابة رهف (27 عاماً)، معبرة عما في داخلها من ألم ممزوج بالأمل، وتروي قصتها، التي تعرف في جبل الزاوية بريف إدلب.

لجأت رهف إلى منزل أهلها حامله آلام العملية القيصرية لولادة طفلها، وتشير إلى أنها فقدت حبيبها "لهول ما جرى" معها، إلا أنها تجاوزت هذه الصعوبات اليوم لتربي طفلها وتدرس في جامعة إدلب. استكمال الدراسة جاء بعد انقطاع الشابة عن السنة الثانية من الأدب الإنكليزي في جامعة حلب "الحرّة".

ولأنها تجيد اللغة الإنكليزية، افتتحت دورة لتلاميذ الصفوف الابتدائية، وتقول "للمت جراحي ووضعتها تحت وسادتي لأعود إليها عند المساء، وقررت فتح باب جديد من الأمل من أجل طفلي". عشرة أطفال يدرسون على يد رهف، وتشير إلى أنها تحصل على أجر "رمزي" يكفيها للحياة مع طفلها.

اعتقل زوج رهف، الذي لا تعرف عنه شيئاً حين كانت في الحادية والعشرين من عمرها، لتكتفي بثلاث سنوات عاشتها مع زوجها، معتبرة أن الناس لم يتركوها وشأنها، ولكنها واجهت ذلك بإصرار. ولأنها معلمة وطالبة ومربية في نفس الوقت، تستيقظ مبكرة لتطعم طفلها عمر وتوصله إلى المدرسة، ثم تتوجه إلى تلاميذها، ورغم أنها لا تحضر في الجامعة إلا عند تقديم الامتحانات إلا أن معدلها الجامعي لا ينخفض عن 80%.

دفنت رهف براءتها بين مستقبل غامض وماضٍ صعب، وتعيش اليوم على أمل عودة زوجها، بينما يكبر طفلها الذي تقول إنها تحلم بأن يصبح رجلاً يحمل اسم أبيه.

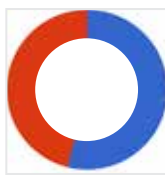
طالبة جامعية في إدلب - 18 تشرين الثاني 2017 (عنب بلدي)



24746

أنثى قتلت في سوريا

11402
طفلة



13344
بالغة



8289

محتجزات لدى قوات الأمن السورية

57 ألفين حُفّنوا بسبب التعذيب

107 سيدة اعتقلن مع أطفالهن

599 تفل أعمارهن عن 18 عامًا

ما هو العنف الجنسي؟ أشار القانون الجنائي الدولي بشكل صريح إلى العنف الجنسي ضد النساء، وأكد أن العنف الجنسي المرتكب في إطار نزاع عسكري يمكن أن يعتبر كسلاح أو أسلوب حربي إذا تم استهداف المدنيين بصفة مقصودة، وإذا استخدم لتحقيق أغراض عسكرية أو سياسية.

يُعرف "نظام روما الأساسي" أفعال العنف الجنسي بأنها تتضمن "الاغتصاب، والاستعباد الجنسي، والبغاء القسري، والحمل القسري، والقمع أو أي نوع من العنف الجنسي الذي يُرتكب في ظروف مشابهة للاغتصاب".

كما ينص على أن هذه الممارسات قد تمثل جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية، إذا كانت جزءاً من سياسة حكومية أو أي سلطة بحكم الأمر الواقع، أو أي جماعة مسلحة منظمة. لقد كان للعنف الجنسي دور بارز في النزاع السوري بسبب

الأسري والمهجريين والمكويين 0119219، وهو خط مجاني يقوم عليه مجموعة من القانونيين في دمشق لمساعدة السيدة في الداخل، وكذلك لتقديم مشورات للنساء في الخارج حول أمورهن القانونية. أما في دول الجوار فتوجد بعض منظمات المجتمع المدني المعنية بحماية النساء. لكن وبحسب نصار تبقى السيدة المعنفة عاجزة أغلب الوقت عن الوصول لمقدمي الخدمات وإن توفرت، إما لجهلها بها أو بسبب الخوف من الوصمة الاجتماعية والانتقام.

اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة يحتفل العالم سنوياً في الخامس والعشرين من تشرين الثاني، باليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، والذي أقرته الأمم المتحدة منذ العام 1999. والعنف ضد المرأة هو انتهاك لحقوق الإنسان تعاني منه أكثر من 70% من النساء في العالم ينتج عنه التمييز ضد المرأة قانونياً وعملياً، ويعكس استمرار نهج اللامساواة بين الجنسين، ويعد واحداً من انتهاكات حقوق الإنسان الأوسع نطاقاً في العالم، لأنه يتخطى الحدود والعرق والثروة والثقافة والجغرافيا، ويحدث في كل مكان في المنزل أو في العمل، في الشوارع أو في المدارس.

نصف المجتمع "المحطم" أصدرت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" تقريراً بعنوان "المرأة السورية... نصف المجتمع المحطم"، بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، وتقت فيه أبرز الانتهاكات المرتكبة بحق الإناث السوريات من قبل الجهات الرئيسية الفاعلة في النزاع السوري منذ آذار 2011. ووثق التقرير مقتل ما لا يقل عن

24746 أنثى قتلت في سوريا، و11402 طفلة، و13344 بالغة، و57 ألفين حُفّنوا بسبب التعذيب، و107 سيدة اعتقلن مع أطفالهن، و599 تفل أعمارهن عن 18 عامًا.



كيف تعرفين أنك مصابة بسرطان الثدي

رغم أن سرطان الثدي شائع الحدوث بين النساء، إلا أنه لا يعد السبب الرئيسي لوفاة النساء بسرطان، فتطور وسائل التشخيص المبكر والعلاج أدت إلى تحسن نسب الشفاء، وحوالي 98% من الحالات أصيبت تكتشف في مراحل المرض الأولى ويتم علاجها وشفائها تمامًا.

د. كريم مأمون

كيف يتم الكشف المبكر عن سرطان الثدي؟

أولاً الفحص الذاتي للثدي: يجب على كل شابة أن تطلب من طبيبها أن يعلمها كيفية إجرائه، ويجب إجراؤه بشكل دائم ومنتظم بدءاً من سن 20 عاماً.

إن اكتساب المرأة خبرة الفحص الذاتي للثدي وتعرفها على أنسجة وبنية ثديها على أساس دائم ومنتظم يجعلها قادرة على كشف أي تغيير في الإحساس أو في شكل أو في نسيج الثدي، وإعلام الطبيب بأسرع وقت ممكن.

ثانياً فحص الثدي في العيادة: إذا كانت هناك قصة عائلية للإصابة، أو إذا كانت المريضة تنتمي لإحدى مجموعات الخطر الأكثر عرضة للإصابة بسرطان الثدي (ذكرناها في العدد السابق)، فينصح بأن تخضع لفحص الثدي في العيادة مرة واحدة كل ثلاث سنوات حتى بلوغها سن الـ 40 عاماً، ثم بعد ذلك مرة واحدة كل سنة فيما بعد، ويقوم الطبيب بتفقد نسيج الثدي للبحث عن كتل أو تغيرات أخرى، كذلك تفقد الغدد للمفاوية الموجودة

في منطقة الإبط.

ثالثاً تصوير الثدي الشعاعي (Mammography): يعتبر تصوير أنسجة الثدي بالأشعة السينية X Ray - بجهاز الماموغرام الفحص الأكثر موثوقية للكشف المبكر عن كتل سرطانية في الثدي، حتى قبل أن يشعر الطبيب بها بواسطة اللمس اليدوي للثدي، ولهذا ينصح بإجراء هذا الفحص لكل النساء فوق سن الـ 40 عاماً بشكل متكرر.

لكن حتى الماموغرام ليس مثاليًا أيضاً، فهناك نسبة معينة من الأورام السرطانية لا تظهر في الصورة (جواب سلبي خاطئ)، لذلك عند الاشتباه بوجود آفة في الثدي وعدم ظهورها على التصوير الشعاعي يجب اللجوء إلى استقصاءات أخرى.

ما هي درجات ومراحل سرطان الثدي؟

التدرج: الخلايا الطبيعية في أي عضو في الجسم تتمايز، بمعنى أنها تأخذ أشكالاً محددة تعكس وظيفتها، أما الخلايا السرطانية فتفقد تدريجياً قدرتها على التمايز كما في الخلايا الطبيعية، وبهذا تصنف الخلايا في سرطان الثدي إلى تمايزة (مستوى

منخفض)، تمايزة إلى حد ما (مستوى متوسط)، وضعيفة التمايز (مستوى عال). ويكون السرطان ذو الخلايا الأقل تمايزاً (تكون الأنسجة فيه أقل شبيهاً لأنسجة الثدي الطبيعية) لديه أسوأ توقعات طبية لسير المرض.

المراحل: يصنف سرطان الثدي إلى خمس مراحل بحسب تطوره وذلك اعتماداً على ثلاثة أمور هي: حجم الورم، انتشاره إلى الغدد للمفاوية في الإبط، انتشاره إلى أجزاء أخرى من الجسم، وهذه المراحل هي:

المرحلة صفر 0: هي مرحلة قبل سرطانية، يكون فيها السرطان غير غازٍ للأنسجة المحيطة به، وإنما متركز في القنوات اللبنية أو في الفصوص، إلا أنه من المهم استئصاله وإزالته لأنه قد يتحول إلى ورم غازٍ في المستقبل. المرحلة الأولى I: وهي أولى علامات الإصابة بالورم السرطاني، وتعني أنه مازال في الثدي ولم ينتشر في أعضاء أخرى من الجسم، لكن له قابلية للانتشار.

المرحلة الثانية II: وهي أيضاً مرحلة مبكرة، ويكون فيها السرطان قد كبر حجمه (أكثر من 5 سم)، أو انتشر إلى الغدد للمفاوية تحت الإبط، أو كلتا الحالتين. المرحلة الثالثة III: وتسمى سرطان

الثدي الموضعي المتقدم، وفيها يكون السرطان منتشرًا إلى الغدد للمفاوية الخاصة بمنطقة الثدي (تحت الإبط وفوق الترقوة وتحتها) وإلى الأنسجة المحاذية للثدي كعضلات الصدر والغدد للمفاوية داخل الصدر.

يعتبر العلاج الجراحي الحل الأفضل في معظم الحالات وخاصة المبكرة منها، وتهدف الجراحة إلى استئصال الورم السرطاني والأنسجة المحيطة به

المرحلة الرابعة IV: وتسمى سرطان الثدي النقيلي، وهنا يكون السرطان قد انتقل إلى خارج نسيج الثدي وانتشر في أعضاء أخرى من الجسم، من بينها الرئتان والعظام والكبد والدماغ.

كيف يعالج سرطان الثدي؟

تتوفر اليوم تشكيلة متنوعة من العلاجات تتلخص بما يلي: العلاج الجراحي، والعلاج الكيماوي، والعلاج بالأشعة، والعلاج الهرموني، والعلاج البيولوجي. ويعتمد اختيار العلاج الملائم على عوامل مختلفة أهمها مرحلة السرطان وعمر المريضة، وعادة ما يتم العلاج كالتالي: سرطان المرحلة الأولى توقعات سير العلاج فيها ممتازة، ويتم بشكل عام علاجها باستئصال الورم والإشعاع في بعض الأحيان، أما العلاج الكيماوي فغير شائع فيها.

سرطانات المرحلة الثانية والثالثة توقعات سير العلاج فيها أسوأ واحتمالية عودة المرض أكبر، تعالج بشكل عام من خلال الجراحة ثم العلاج الكيماوي، وأحياناً الإشعاع. سرطان المرحلة الرابعة لديها توقعات سير علاج سيئة وتعالج من خلال مجموعة مختلفة من جميع العلاجات من جراحة وإشعاع وعلاج كيميائي، ومعدل البقاء على قيد الحياة لمدة عشر سنوات هو 5% دون علاج و 10% مع العلاج الأمثل.

يعتبر العلاج الجراحي الحل الأفضل في معظم الحالات وخاصة المبكرة منها، وتهدف الجراحة إلى استئصال الورم السرطاني والأنسجة المحيطة به، وتقسّم العمليات الجراحية إلى: استئصال الثدي بأكمله، إزالة جزء الثدي، الاستئصال البسيط (إزالة جزء

صغير من الثدي)، وإذا كانت هنالك علامات على وجود ورم سرطاني في الغدد للمفاوية تحت الإبط فعلى الجراح استئصالها كلها. وبعد إزالة الورم يمكن إجراء جراحة إعادة بناء للثدي، وهي نوع من أنواع الجراحة التجميلية لتحسين المظهر الجمالي للموقع المعالج.

أما العلاج بالأشعة فيعتمد على إلحاق الضرر بالخلايا السرطانية، وبذلك يسبب موتها، ويتم العلاج بالأشعة 5-6 أسابيع في الأسبوع ولمدة 5-6 أسابيع.

والعلاج الكيماوي هو علاج بأدوية تبطئ تكاثر الخلايا أو توقفه كلياً، ويؤثر هذا العلاج على الخلايا سريعة التكاثر، إلا أن أعراضه الجانبية كثيرة خاصة على الأنسجة ذات التكاثر الطبيعي السريع كخلايا الدم، وتؤخذ هذه الأدوية عن طريق الوريد مرة أسبوعياً لمدة عدة أسابيع.

أما العلاج الهرموني هو علاج بأدوية تهدف إلى حصر مستقبلات الإستروجين، لأن خلايا سرطان الثدي تضمها وتتكاثر تحت تأثير هذا الهرمون، ويكون العلاج بحصر المستقبلات بإيقاف تكاثر الأورام السرطانية وتراجعها.

والعلاج البيولوجي علاج بأدوية هدفها حصر المستقبل "HER 2" المسبب لتكاثر الخلايا السرطانية، ويتم استخدامه فقط عند وجود هذه المستقبلات في الخلايا السرطانية، ويستخدم قبل العملية الجراحية أو في علاج الحالات المتقدمة.

هل يمكن الوقاية من الإصابة؟

لا شيء يمكنه أن يضمن عدم الإصابة بسرطان الثدي، ولكن هناك بعض النصائح لتغيير نمط الحياة، وهو ما قد يفيد في تقليل من الإصابة بهذا النوع من السرطان، منها:

تجنب زيادة الوزن، اعتماد نظام غذائي صحي، الإكثار من تناول زيت الزيتون والأطعمة الغنية بالألياف، ممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم، تجنب شرب الكحول، تجنب التدخين، تجنب التعرض لمبيدات الحشرات، الاستمرار بالرضاعة الطبيعية لأطول فترة ممكنة، تجنب الأدوية التي تحتوي على الهرمونات عند انقطاع الطمث، الحرص على تناول العقاقير الدوائية المثبطة لهرمون الاستروجين بعد بلوغ سن الستين عند السيدات اللواتي تتوافر لديهن عوامل خطر الإصابة بسرطان الثدي.

كيف يتم تشخيص الإصابة؟

يعتمد تشخيص الإصابة مبدئياً على طريقتين، الأولى هي الفحص البدني للثدي، والثانية عن طريق التصوير الشعاعي للثدي، ويمكن لهاتين الطريقتين أن تقدما احتمالاً تقريبياً إن كانت الكتلة سرطانية أم لا، ومن الممكن أن تكشفنا عن بعض الأمراض الأخرى مثل وجود كيس بسيط. ويتم تأكيد الإصابة بسحب خزعة نسيجية من الثدي (خزعة مسحوبة بالإبرة)، تنفذ هذه العملية في العيادة باستخدام مخدر موضعي إذا لزم الأمر، إذا وُجد السائل صافياً فإنه من المستبعد جداً أن تكون الكتلة سرطانية، أما إذا وجد في السائل دم فيتم إرسال العينة لفحصها تحت المجهر للبحث عما إذا كان هناك خلايا سرطانية.

وقد يتم اللجوء إلى الكشف عن السرطان أيضاً باستخدام التصوير بالرنين المغناطيسي (MRI) والتصوير بالأشعة فوق الصوتية للثدي (Echo)، فهذه الفحوصات تساعد الطبيب في تحديد إذا كانت هناك حاجة إلى إجراء خزعة، وفي كيفية إجراء الخزعة.



كتاب

دهاليز من الأسرار في
"طائفة الأنانيين"

ل إيريك إيمانويل شميت

"هل يمكن أن يكون كل هذا الوجود مجرد حلم؟"، انطلقاً من هذا السؤال يؤسس الروائي الفرنسي إيريك إيمانويل شميت لروايته المثيرة "طائفة الأنانيين".

يعثر باحث شاب بالمصادفة على طرف خيط يقوده للتعمق أكثر في حياة شخص عاش في القرن 18 في باريس، ويرتبط باسمه معنى الأناية بشكل أو بآخر.

من خلال هذا الباحث نتعرف على شخصية متناهية الجنون، لشاب وسيم وثري يدعى غاسبار، يعتقد أن العالم بكل ما فيه ليس إلا صورة في خياله، وأنه أساس هذا الكون الرحب كله.

ينطلق غاسبار بين الصالونات الأدبية والثقافية المنتشرة بكثرة في باريس تلك الفترة، ليعلن للحضور أنه أساس الكون، وأنهم مجرد خيالات في دماغه، لم يوجدوا هنا إلا لرغبة دفينه داخله بوجودهم.

يسخر الناس من كلام غاسبار بشكل محطم، ولولا ثراؤه لنبذته المجتمع فوراً، لكن تقوده بطريقة تفكيره أتاحت المجال أمام العديد من الأشخاص لاستغلاله.

وهكذا بات البعض يوجه له إهانات لازعة مبرراً فعلته بأنه مجرد وهم وخيال في عقل غاسبار، وأن الأخير إذا كان لا بد من أن يأخذ موقفاً، فعليه أن يأخذ من نفسه التي أوحى له بمثل هذه الإهانات.

وإذا أراد شخص ما أن يسرق من غاسبار أمواله، اكتفى بأن يطلبها منه، موضحاً أنه تجسيد لرغبة دفينه في لاوعي غاسبار، تريد من تلقاء نفسها، ولحاجة ما، أن تمنحه الكثير من النقود.

لم يكن بيد غاسبار أن يعترض على أي من هذه الأقاويل برغم كل الألم الذي تعرض له، لأن الاعتراض سيعني بكل تأكيد أنه ليس محور الكون وأساسه كما أشاع بين الناس.

لا تتوقف مفاجآت الرواية عند هذا الحد، فجزء كبير من حياة غاسبار ملتبس ومفقود، يكمله الباحث الذي نبداً معه الرواية، ليتضح أن هذا الأخير لديه الكثير من الأسرار التي لن يكشفها كلها حتى آخر صفحة من الكتاب.



بعد التصوير وقبل المونتاج (2) برنامج PluralEyes لمزامنة الصوت مع الفيديو

لم يعد هناك داعٍ للتصفيق أو لإصدار صوت حاد بعد البدء بتسجيل الفيديو وتسجيل الصوت على مسجل خارجي لتسهيل عملية مزامنة الصوت لاحقاً أثناء عملية المونتاج، فبرنامج PluralEyes من شركة RedGaint، عملاقة برامج وإضافات برامج الإنتاج البصري، يقوم بتحليل الصوت المسجل ومقارنته مع صوت الفيديو ومطابقتها معاً.

عنب بلدي - تميم عبيد

احصل على البرنامج

تستطيع شراء برنامج PluralEyes منفرداً بسعر 300\$ من موقع الشركة، أو يمكنك شراؤه مع حزمة Shooter Suite التي تأتي مع عدة برامج خاصة بالمصورين كبرنامج Offload الذي تكلمنا عنه في مادة سابقة، ويبلغ سعرها 400\$ من الموقع الرسمي. البرنامج متوفر كبرنامج قائم بحد ذاته أو كإضافة لبرنامج المونتاج Adobe Premiere.

كيف تستخدمه؟

واجهة البرنامج بسيطة جداً، فهي تحتوي على ثلاثة أزرار فقط، إضافة إلى مواد وتسجيلات، وزر المزامنة بالإضافة إلى زر تخريج ملف المزامنة بصيغة XML.

لا يهم عدد الكاميرات التي صورت بها، ولا "الرشز" الكثيرة، ولا حتى تقطعات التسجيل بين الكاميرات التي استخدمتها، في عملية المزامنة ما عليك سوى إضافة كل ما لديك من مواد وتسجيلات خاصة بالمشروع الذي تعمل عليه، وسيقوم البرنامج بتحديد عدد الكاميرات ومسجلات الصوت وتخصيص مسار لكل منها، كما سيقوم بتحليل الصوت ومقارنة جميع المقاطع مع بعضها البعض ليتمكن من تركيبها ضمن السياق الزمني الصحيح.

عملية تحليل الصوت قد تستغرق عدة دقائق، تستطيع بعدها ضغط زر المزامنة ليحدث السحر، سيبدأ شيئاً فشيئاً بإيجاد المقاطع المتشابهة، وتلوينها بلون أزرق، وبعد دقائق

المزامنة بلون قرمزي في نهاية الخط الزمني للمشروع.

قبل المزامنة

لا يستطيع البرنامج مزامنة تسجيل صوتي مع فيديو لا يحتوي على صوت، فيجب على الأقل ترك الكاميرا تسجل صوتاً حتى ولم يكن احترافياً باستخدام ميكروفونها الداخلي. من الأفضل ترتيب ما لديك من فيديوهات وصوت وفرزها بحسب مصادر تسجيلها، لثلاث تدع البرنامج يخطئ في تنظيم مشروع الفيديو لديك.

ملف المزامنة يعمل على معظم برامج المونتاج لكننا سنتكلم اليوم عن كيفية فتح الملف على برنامج Adobe Premiere كونه أشهرها، افتح البرنامج ثم اختر إدراج ملف Import، واختر ملف المزامنة، الذي لا يتعدى حجمه الميغابايت الواحد، سيقوم البرنامج باستيراد جميع الفيديوهات والتسجيلات الصوتية وتنظيمها بحسب مصدرها في مشروع المونتاج لديك، وستجد Sequense فيه جميع المقاطع متزامنة مع بعضها ومع التسجيلات الصوتية، بالإضافة إلى المقاطع غير

أخرى ستمثل شاشة كمبيوترك بالمقاطع الزرقاء (المزامنة) وبمقاطع حمراء لم يستطع مزامنتها مع غيرها، وهذه قد تكون مصورة بشكل منفصل ولا يوجد أي تسجيل صوتي ينتمي لها. بعد انتهاء المزامنة ستكون جاهزاً لتخريج ملف المزامنة بصيغة XML، وهناك عدة خيارات قبل حفظ الملف، كتلوين الملفات غير المزامنة بلون قرمزي، وخيار إزاحة تلك المقاطع إلى نهاية الخط الزمني في مشروع المونتاج.



سريتنا

"The Pianist" العزف بأنفاس مذبذبة

الأشخاص الذين قدموا مساعدة لبعضهم البعض عدة مرات، كادوا أن يتسببوا بمقتل أولئك الذين ساعدوهم كونهم ينتمون إلى أعراق مختلفة، ما أثار شكوك الجيوش المتأثرة بالدعوات الإيديولوجية العنصرية خلال الحرب العالمية الثانية. خلال الساعتين اللتين ستشاهدون فيهما الفيلم، ستحسبون أنفاسكم مئات المرات، مع كل غارة جوية، أو قذيفة دبابة، أو حملة إعدامات عشوائية تنطلق لتخطف بشراً عاشوا يوماً ما هذه الظروف، قبل قرن مضى.

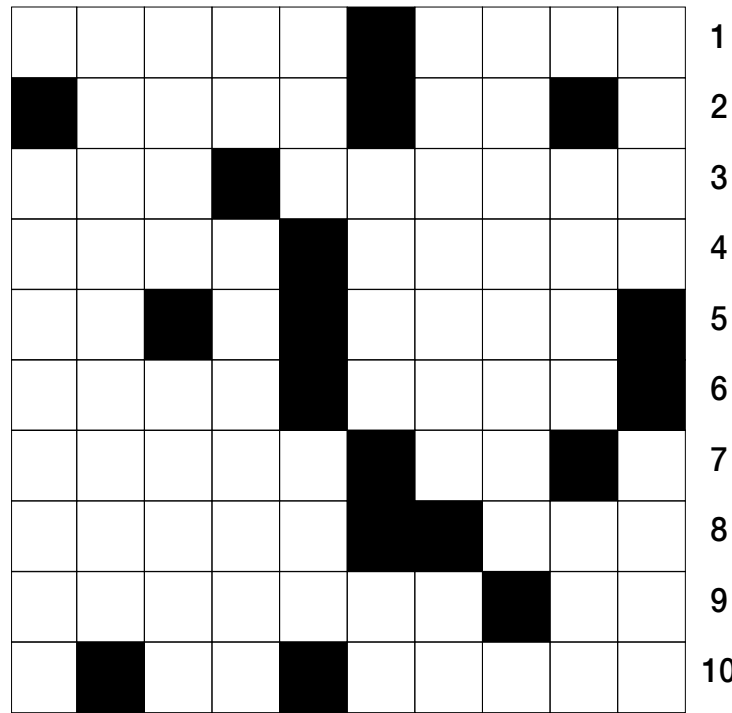
من هذه التجارب إلى أن يفصل عنهم مصادفةً، في حين تكمل أسرته طريقها إلى أحد معسكرات الإبادة. خلال خمس سنوات يتنقل العازف البولندي بمساعدة بعض المتعاطفين من غير اليهود، بين عدة شقق هرباً من أجهزة المخابرات النازية، التي كانت تبحث عن اليهود فرداً فرداً بواسطة السجلات المدنية، وفق بعض المصادر التاريخية. وبالرغم من أن الفيلم مأخوذ عن قصة حقيقية، إلا أن سلسلة مصادفات خيالية تستنزف طاقة المشاهد الذي يرى شخصيات الفيلم متأرجحة دوماً على حافة الهلاك.

حتى فرضت قوانين جديدة، أبرزها منعهم من المشي على الأرصفة. يتعرض سيلمان لمواقف عدة كغيره من يهود بولندا، حيث يتم مساواتهم بالحيوانات، والسخرية منهم، وضربهم وتعذيبهم بغرض التسلية لا أكثر. يصعد الجيش النازي من إجراءاته ضد اليهود، ويبدأ بنقلهم إلى معسكرات الاعتقال، تمهيداً لما سيُعرف لاحقاً بـ "المحرقة"، وكان سيلمان شاباً من بين ملايين اليهود الذين وجدوا أنفسهم في هذه المعسكرات. يرافق سيلمان عائلته بقسم كبير

أثناء أداء عازف بيانو بولندي لمقطوعة موسيقية على أثير إذاعة وارسو في ثلاثينيات القرن الماضي، يبدأ الجيش الألماني النازي باحتلال بولندا، وتهز الإذاعة عدة انفجارات. من هنا تبدأ معاناة بطل فيلم "The Pianist" المأخوذ عن القصة الحقيقية لحياة الموسيقار البولندي فالديك سيلمان، وهو أحد الأعلام التي تعرض معاناة اليهود في أوروبا من الاضطهاد النازي. ما إن دخل الجيش الألماني البلاد حتى فرض على اليهود وضع إشارات معينة على ملابسهم لتمييزهم، وما هي إلا فترة قصيرة



10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



	9	4		5		1			
	8		7	9					4
2			6						
3		6	8					9	
			2		1				
	4				6	2		7	
					7			6	
4				8	3		1		
		5		6		3	2		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

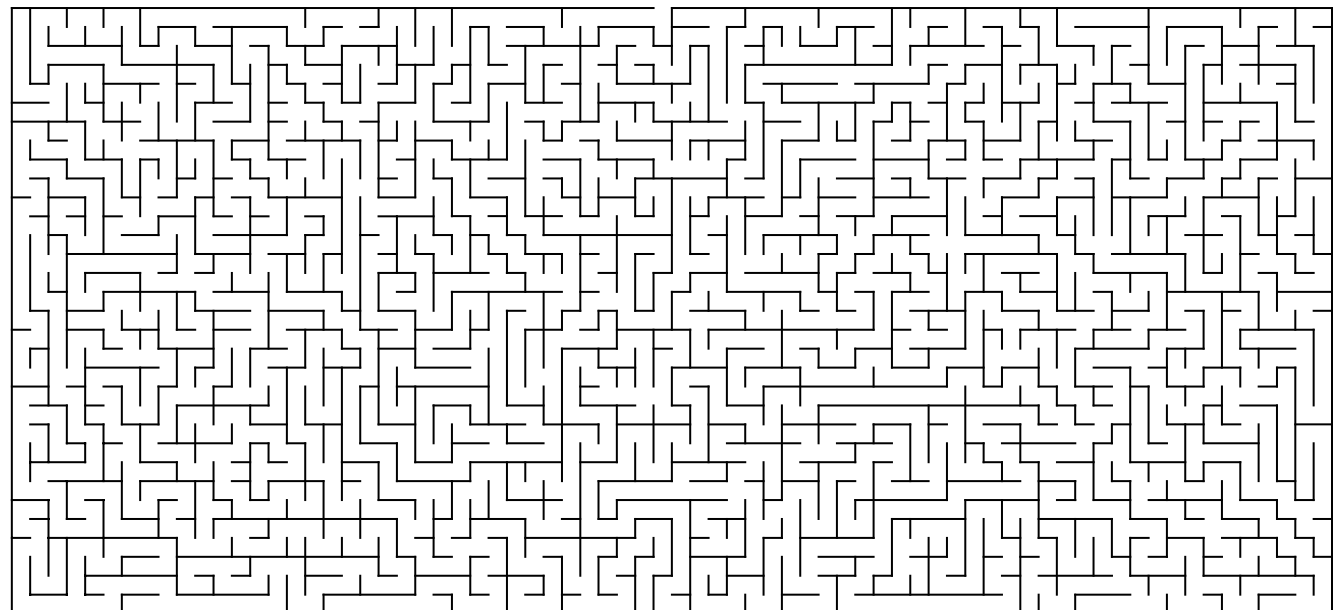
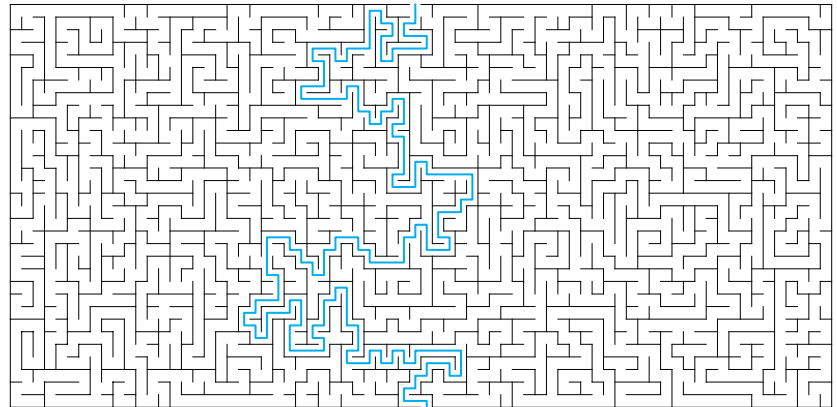
1. مدينة فلسطينية (مبعثرة) - أطول الخلفاء الراشدين مدة في الخلافة
2. متشابهان - من يقرع الطبل من الزهور وينسب إليها من يحب نفسه - وقع
3. نسور - دفتر
4. يطبخ - حسم الأمر
5. ممثل جسد شخصية عمر المختار - براد (بالإنكليزية)
6. دفن - دولة تقع فيها سدس مساحة اليابسة
7. معظم الشيء - أجهزة التهوية أيام الحر
8. تقال عند الضجر - الشيخ الرئيس
9. الطبيب الفيلسوف
10. تقينا البرد والحر - طرف

عمودي

1. قلم - عتمة
2. وجدك - خاف بشكل مفاجئ
3. أشهر رحالة عربي
4. جد سيدنا يعقوب عليه السلام - والد
5. ضياع العقل والحكمة - فقط (عامية)
6. حركة فسيولوجية لمقاومة المرض - من الفصيلة السنورية (معكوسة)
7. إرجع إلى عقلك - جزيرة فرنسية في البحر الأبيض المتوسط (مبعثرة)
8. مخادع - وسادات
9. أول من قسم أيام الأسبوع على سبعة أيام
10. لنيل أقساط من الراحة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
م	ا	ي	ك	ل	ا	ي	س	و	ن
د	ح	م	ا	ج	ل	ا	ن		
ي	م	ن	ح	ن	ه	ا	ظ		
ر	د	م	ن	ي	د	س	ف		
ز	ا	و	ل	ن	ل	م			
ن	و	ز	ن	ت	ك	ي	ل	ف	
ا	ي	ح	ة	ر	و	س	ر		
د	ل	ح	ا	د	ا	ح	س		
ا	ل	ف	ل	ب	ا				
ه	ي	م	و	ج	ل	و	ب	ي	ن

1	4	6	5	8	2	3	7	9
9	2	5	4	3	7	6	8	1
3	7	8	6	1	9	5	2	4
7	5	9	8	6	4	2	1	3
6	3	4	2	7	1	9	5	8
2	8	1	9	5	3	4	6	7
8	1	2	3	4	6	7	9	5
5	6	3	7	9	8	1	4	2
4	9	7	1	2	5	8	3	6



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

تتويج نادي أورلوا الياباني بلقب دوري أبطال آسيا 2017-25 تشرين الثاني (إنترنت)

أندية عربية وصلت إلى نهائي أبطال آسيا وخسرت

النصر السعودي
وفي نسخة 1996 استمر تعثر الأندية السعودية في النهائيات، لكن هذه المرة مع نادي النصر الذي خسر أمام سيونغنام إف سي الكوري الجنوبي بهدف دون مقابل.

الكرامة السوري
في نسخة 2006 سجل نادي الكرامة السوري مفاجأة كبيرة عندما عبر إلى النهائي لأول مرة في تاريخ الكرة السورية، عقب التغلب على مضيفه نادي القادسية الكويتي بهدف مقابل لا شيء في ربع النهائي.

وفي النهائي اصطدم النادي الحمصي بنظيره جيونبك هيونداي موتورز الكوري الجنوبي، الذي خطف اللقب من الكرامة بمحصلة المبارتين بثلاثة أهداف مقابل هدفين.

الاتحاد السعودي
في نسخة 2009 عادت الأندية الكورية لتؤكد تفوقها في دوري أبطال آسيا عندما ظفرت باللقب على حساب الاتحاد السعودي والفوز عليه بهدفين مقابل هدف واحد.

الأهلي الإماراتي
وصل نادي الأهلي الإماراتي إلى نهائيات نسخة 2015 لكنه تعثر أمام جوانجزو إيفرجرانج الصيني ليخسر بهدف دون مقابل بمحصلة المبارتين.

العين الإماراتي
الأندية الإماراتية أكدت تفوقها في دوري الأبطال ووصلت في نسخة 2016 أيضاً إلى النهائي عبر نادي العين، لكنها فشلت مرة أخرى في تحقيق اللقب، إذ اصطدم العين بنادي جيونبك هيونداي موتورز الكوري الجنوبي ليخسر النهائي بثلاثة أهداف مقابل هدفين.

أما سجل الأندية العربية في لقب دوري أبطال آسيا فهو حافل أيضاً، فقد حاز فريق السد القطري على لقب البطولة مرتين عامي 1989 و2011، في حين نال نادي الهلال اللقب مرتين عامي 1991 و2000، والاتحاد السعودي مرتين على التوالي عامي 2004 و2005، في حين حقق نادي العين الإماراتي اللقب مرة واحدة في عام 2003.

أسدل الستار، السبت 25 تشرين الأول، عن نهائي دوري أبطال آسيا بفوز نادي أورلوا ريد دياموندز الياباني على حساب الهلال السعودي، بمحصلة المبارتين ذهاباً وإياباً، ليحرمه من الفوز باللقب بعد 17 عاماً على لقبه الأخير في نسخة 2000.

وكان الهلال وصل إلى النهائيات في نسخته 1988 وفي نسخة 2014، وخسرها أمام ويسترن سيدني وندررز الأسترالي بهدف دون مقابل بنتيجة المبارتين. النادي السعودي ليس النادي العربي الوحيد الذي وصل إلى النهائيات وخسر اللقب، وإنما سبقته أندية عربية أخرى تمكنت من التأهل إلى النهائي، لكنها فشلت في الظفر باللقب الآسيوي، وأبرز هذه الأندية:

الأهلي السعودي
سجل الأندية السعودية حافل في البطولات الآسيوية، إذ وصلت أكثر من مرة إلى النهائيات، مثل الأهلي الذي وصل إلى النهائي في نسخة 1986 وخسر اللقب أمام بوسان آي بارك الكوري الجنوبي بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد.

كما وصل إلى نهائي نسخة 2012، لكنه خسره أمام أولسان هيونداي من كوريا الجنوبية بثلاثة أهداف دون مقابل، ليغيب اللقب عن خزينته.

الشباب السعودي
وصل نادي الشباب السعودي إلى النهائيات مرة واحدة في تاريخه، وكانت سنة 1993 وخسرها أمام باس طهران الإيراني بنتيجة هدف واحد دون مقابل.

عمان العماني
في نسخة 1994 تمكن نادي عمان العماني من التأهل إلى النهائي ليلاقى نظيره تاي فارمرز بانك من تايلاند، لكنه خسر بهدفين مقابل هدف ومنع من الفوز باللقب الآسيوي.

العربي القطري
النادي التايلاندي عاد في نسخة 1995 ليحرم الأندية العربية من نيل لقب البطولة، بعدما تغلب في النهائي على نادي العربي القطري بهدف دون مقابل.



موندريال بيدريا

"الشمشون الكوري" زعيم "القارة الصفراء" في كأس العالم

الكوري "من أقوى منتخبات آسيا، وأحرز لقب كأس الأمم الآسيوية مرتين في نسخته 1956 في هونغ كونغ و1960 على أرضه، وحل وصيفاً في بطولات 1972 في تايلاند و1980 في الكويت و1988 في قطر و2015 في أستراليا، وثالثاً في بطولات 1964 في فلسطين المحتلة، و2000 في لبنان، و2007 في أربع دول (أندونيسيا وماليزيا وتايلاند وفيتنام) و2011 في قطر، كما حصل على ذهبية الآسياد في ثلاث مناسبات وكأس منتخبات شرق آسيا مرتين.

تأسس الاتحاد الكوري الجنوبي لكرة القدم عام 1933 وانضم للاتحاد الدولي عام 1948، ويحتل المرتبة 59 عالمياً في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، والرابع آسيوياً. وكان الاتحاد الكوري الجنوبي لكرة القدم أعلن عن تعيين مدرب جديد للمنتخب في تموز الماضي، وهو شين تاي-يونغ، وهو المدرب السابق لمنتخب الشباب تحت 20 عاماً، ويقود المدرب المنتخب في النهائيات.

نسخ 1986 بالمكسيك و1990 بإيطاليا و1994 بأمريكا و1998 بفرنسا ونسخة 2002 التي استضافها مع اليابان، ونسخة 2006 في ألمانيا و2010 في جنوب أفريقيا و2014 في البرازيل.

في 2002 استضافت كوريا الجنوبية النسخة السابعة عشرة من كأس العالم بتنظيم مشترك مع اليابان لتكون هي المرة الأولى التي تعقد فيها النهائيات في قارة آسيا بعد أن كانت تقام في قارة أوروبا والأمريكيتين. وحقق المنتخب الكوري في هذه النسخة أفضل نتيجة له في تاريخ مشاركته في النهائيات، إذ احتل المركز الرابع بعد تجاوز كل من منتخبى إيطاليا في دور 16 وإسبانيا في دور الثمانية، قبل أن يخسر أمام ألمانيا بهدف نظيف في نصف النهائي، في حين تأهل إلى ثمن النهائي في نسخة 2010 في جنوب أفريقيا قبل أن يخسر بهدفين لهدف واحد أمام الأوروغواي.

أما على الصعيد الآسيوي يعتبر "الشمشون

التأهل المباشرة إلى النهائيات إلى جانب منتخب إيران الذي احتل صدارة المجموعة برصيد 23 نقطة.

وتم تصنيف المنتخبات المشاركة في النهائيات إلى أربعة تصنيفات، بحسب ترتيب الاتحاد الدولي (فيفا) الشهر الماضي، ويتكون كل تصنيف من ثمانية منتخبات لإجراء قرعة البطولة بينهم، بداية الشهر المقبل في موسكو، وجاءت كوريا الجنوبية في المجموعة الرابعة في تصنيف "فيفا" قبل إجراء القرعة، إلى جانب صربيا ونيجييريا وأستراليا واليابان والمغرب وبنما والسعودية.

منجزات المنتخب الكوري

تأهل المنتخب الكوري إلى روسيا هو العاشر في تاريخه والتاسع على التوالي، ليكون أكثر منتخبات "القارة الصفراء" مشاركة في البطولة، وكان أول تأهل للشمشون في نسخة 1954 التي أقيمت في سويسرا، قبل غياب استمر 32 سنة ليعود بقوة ويشارك في

للمرة التاسعة على التوالي، حجز منتخب كوريا الجنوبية لكرة القدم مجدداً مكاناً له في نهائيات كأس العالم التي ستقام في روسيا بين الفترة 15 حزيران و15 تموز الصيف المقبل، ليتزعم منتخبات "القارة الصفراء" في كأس العالم.

وكان عقد المنتخبات المتأهلة للمشاركة في النهائيات اكتمل قبل أسبوعين بوصول 32 منتخباً، 13 منتخباً من أوروبا إلى جانب الدولة المستضيفة روسيا، وثلاثة من أمريكا الشمالية، وخمسة من قارات آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية.

"الشمشون الكوري"، كما يلقب، حل في التصنيفات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم في المجموعة الأولى إلى جانب كل من إيران وسوريا وأوزبكستان والصين وقطر، وتمكن من تحقيق أربعة انتصارات على الصين وقطر وسوريا وأوزبكستان، في حين تعادل ثلاث مباريات وخسر مثلهم، ليحصد 15 نقطة ويحتل المركز الثاني وينال بطاقة





تعا تفرج خطيب بدلة



اعتقال رياسي فريكة على برغل

يتطور فن الاعتقال السياسي في سوريا على نحو مُطرد منذ سنة 1970، أي منذ أن "طلبنا من الله المدد، فأرسل لنا حافظ الأسد" والدليل أن وزير الداخلية السوري اللواء محمد الشعار أصدر، قبل أيام، قراراً يمنع بموجبه تعميم الاسم الثنائي فقط للمطلوبين أمنياً، ويوجب استخدام الاسم الثلاثي، لئلا تتكرر ظاهرة "تشابه الأسماء" (المصدر: عناب بلدي).

عبد الله فريكة، صديقي الحشاش التائب، أطال الله عمره، هو الأجدد بيننا بالاحتفال بهذا القرار التاريخي، فهو صاحب أغرب القصص التي لها علاقة بهذا الأمر. ففي يوم من الأيام، قبل حوالي ثلاثين سنة، كان يلعب بوبرق الشدة مع رفاقه، وكل ربع ساعة تحين منه نظرة إلى جهاز التلفزيون المكون منه نظرة إلى جانب من المضافة، فيرى حافظ الأسد يستقبل، أو يودع، أو يخطب، أو يظلم من شرفة وزارة التربية في حي "الجنس الأبيض" والجماهير الغفيرة تجري من تحته، وهو يفرح لهم بيديه، ودوايك حتى خرج صديقي عن طوره وقال:

- يا شباب اشهدوا علي، هالواطي حافظ الأسد لحقني من أول شبابي!
في اليوم التالي اقتيد إلى قبو فرع الأمن السياسي، وهناك وضعوه في الدولاب، وضربوه 350 عصابة (بحسب تقديراته)، وأخرجوه من الدولاب، وطلبوا منه أن يركض مراوحيًا في المكان لئلا يتحبس الدم في قدميه، ثم حضر رجل متنفذ من أقاربه وتوسط له عند رئيس الفرع الذي استجاب للواسطة، وكتب على حاشية التقرير الأمني أنه قد تم إخلاء سبيل المدعو عبد الله فريكة المتهم بتحقيق السيد الرئيس، لوجود تشابه في الأسماء!

بعد حوالي ثلاث سنوات من هذه الواقعة، وبينما كان يقود سيارته الشاحنة المحملة بمادة الحديد المبروم، قادماً من دمشق، أوقفه عناصر دورية من الأمن العسكري عند مدخل مدينة حماه، وطلبوا منه أن ينزل من السيارة ويترك المفاتيح فيها، فزل، واقتادوه إلى "قاووش" ممتلئ بالموقفين.. ووسط خوفه وذهوله تحلق حوله الموقوفون

وسألوه: أيش تهتمتك؟ فقال لهم: والله يا خاي ما في تهمة، وإنما "كُفّشتني" المقادير لهون حتى أشوف هالوجوه النيرة!
وبعد ستة أيام من التوقيف، برفقة ذوي الوجوه النيرة، أطلق سراحه، وأعيدت إليه سيارته خالية من الحديد المبروم، وقيل له إن التوقيف كان نتيجة لتشابه الأسماء!

لم يكن صديقي عبد الله يعرف أنه سيأتي يوم وتحظى سوريا بوزير عبقرى، كمحمد الشعار، يصدر قراراً يجعل فيه الاعتقال نتيجة تشابه الأسماء مُستبعداً، لذا ذهب إلى المحكمة، وقال لصديقه الذي يعمل كاتباً فيها إنه يريد أن يرفع دعوى قضائية على مدير السجل المدني ويغير اسمه، فيجعله، عبد الله برغل، بدلاً من عبد الله فريكة، فهمس له صديقه بأن هناك أستاذ لغة عربية من مدينة سراقب اسمه عبد الله برغل، معارض، ومطلوب للأمن الجوي.. فقال:

- لا تكمل دخيك..
خلينا ع الفريكة أحسن!

"حرائق" في "سرينما سريتي" بدمشق.. بدون نيران

"تم تعديل مونتاج الفيلم 150 مرة"، ينقل الناقد الفني أس عدنان ما قاله مخرج فيلم "حرائق"، محمد عبد العزيز، داخل صالة "سينما سريتي" في دمشق، في 19 تشرين الثاني الجاري، خلال أول عرض لفيلمه في سوريا.

عناب بلدي - علي بهلول

صُوّر الفيلم، الذي يتناول حياة المرأة في سوريا، عام 2014، بتمويل وموافقة من المؤسسة العامة للسينما، ووزارة الثقافة. ووفق ما أكد عدنان لعناب بلدي، فإن سياسة المؤسسة العامة تقضي بعرض الفيلم في العام التالي لإنتاجه، أي أنه كان من المفترض أن تشاهد دمشق فيلم "حرائق" قبل عامين من الآن في 2015.

إلا أن الفيلم، الذي ظهرت فيه شعارات الحملة الانتخابية لرئيس النظام السوري، بشار الأسد عام 2014، وتعرض لمواضيع حساسة مثل الكيماوي، ولجان التحقيق الدولية، وألقى باللوم في خراب البلاد على جميع أطراف النزاع، أدى إلى نشوب خلاف بين مخرجه عبد العزيز، وبين وزارة الثقافة والمؤسسة العامة للسينما حول مضمانيين وسائل الفيلم. بعض العاملين في فريق الفيلم أبدوا سعادة كبيرة لعرضه في سوريا أخيراً، قبل الدخول إلى صالة السينما، لكنهم تخوفوا من حذف بعض المشاهد والجميل خلال العرض، ينقل لنا عدنان بعض ما دار في كواليس "سينما سريتي"، وهذا ما حصل بالفعل إذ تحدثت بعض التقارير الإعلامية عن وجود فراغات غير مفهومة في الأحداث.

وزارة الثقافة تسجل حضورها

قام فيلم "حرائق" بجولة عالمية وفاز بجائزتين دوليتين، الأولى كانت جائزة لجنة التحكيم الخاصة بمسابقة أفاق السينما العربية، ضمن مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته 38، عام 2016، والثانية كانت جائزة أفضل فيلم متكامل في مهرجان روتردام للسينما العربية، في تشرين

"حرائق" تلخص الواقع السوري

لكن هذا الإغراق في الرمزية لم يخادع الرقابة وحدها، فالعديد ممن شاهدوا الفيلم في دمشق، نقلوا لعناب بلدي انطباعات سلبية بعض الشيء حول فهمهم لبعض رسائل الفيلم. يوضح عدنان هذه النقطة الخلافية "المخرج قام بمعالجة السيناريو الذي كتبه بالصورة والمشهدية التي حملها الكثير من الإسقاطات، وهو أسلوب لم يعتده الجمهور السوري الذي يُفضل أن يسمع حوارات أكثر إسهاباً إلى جانب الصورة".

يُضيف عدنان "بالنسبة للجمهور المختص نوعاً ما، مثل طلاب الفنون، الفيلم كان جيداً للغاية، لكن بالنسبة للمشاهد العادي فهو غالباً لم يتمكن من التقاط جميع معاني الفيلم".

يعتمد أسلوب محمد عبد العزيز على اكتشاف مواهب تمثيلية شابة وتكليفها بالبطولة، فضلاً عن الخلط بين الممثلين المحترفين، والاستعانة بأشخاص عاديين، أي أنه يُروج للفيلم بمضمونه، وليس بشهرة ممثلبه.

"الدليل على صحّة خيارات عبد العزيز، هو نجاح الوجوه الشابة التي اختارها بالدراما بعد سنوات من دخولهم إلى الساحة الفنية"، و"حرائق كان فيلمًا نكيًا استطاع تلخيص الواقع فنّيًا"، يؤكد الناقد الفني أس عدنان.

وفي الوقت الذي ينجو فيه أبطال محمد عبد العزيز من الموت، تمتد "حرائق" إلى كل بيت سوري وتلتهم أبطالاً حقيقيين، لم يحالفهم الحظ بسيناريو يخترع لهم مهرباً من آلة الموت التي تطحن جميع المشاهد والصور في البلاد.

الفتاة الأولى اسمها ودا، تعيش مع أمها في مزرعة دواجن، وتريد الأم تزويجها لرجل ثري لكنه يكبرها كثيراً، بينما تحب هي ابن خالتها. والثانية تدعى خولة، تخرج من السجن لتجد أختها بانتظارها ليقتلها كونها تزوجت دون موافقة عائلتها.

بينما يكون صراع الفتاة الثالثة المنتمية إلى أسرة غنية، بحملها غير الشرعي من صديقتها الرسام، الذي يسعى للتخلص من الجنين. تدور أحداث الفيلم بالشخصيات ليتعارفن في النهاية داخل سينما "السفراء"، في شارع 29 أيار بدمشق، حيث تم تخصيص الطابق الأعلى من السينما ليعيش فيه نازحون.

يحاول المخرج أن ينظر إلى الواقع من ثلاث زوايا نسائية أعمارهن متقاربة بعض الشيء، وتضم إلى النسوة الثلاث امرأة فقدت جميع أبنائها اسمها "أم علي"، يُجندها شخص من خارج دمشق لتنفيذ عملية تفجير في "سينما السفراء"، بعد أن أقتنعها أنها بهذه الطريقة ستلتقي بأبنائها في الجنة.

"بخلاف المتوقع في مثل هذه الأفلام، لا يموت الأبطال، وهذه إحدى نقاط قوة الفيلم"، يقول عدنان، فـ "أم علي" لا تنفذ العملية، بل تهرب إلى سطح بناء على العظم، حيث ينفجر الحزام الناسف بها وحدها.

"في المشهد الذي يظهر فيه المتطرف في أقبية سينما السفراء، تشعر وكأن المخرج أراد أن يربط بقوة بين وجود التطرف في سوريا، وبين أقبية المخابرات، لكن دون أن يقول ذلك صراحة، بل يكتفي بالصورة والانطباع"، يحلل عدنان هذا المشهد من الفيلم، والذي يبدو أنه فات الرقابة أن تنتبه له.

الأول الماضي.

بعد نجاح الفيلم على هذا المستوى، أرادت وزارة الثقافة والمؤسسة العامة للسينما استغلال شهرته للظهور أمام الرأي العام بشكل "متوازن"، وكأن السينما السورية تحوي أكثر من وجهة نظر، وفق تعبير عدنان. أما عن موافقة المخرج وكاتب السيناريو محمد عبد العزيز على عرض الفيلم بهذا الشكل، فيقول عدنان "عبد العزيز يحاول الحفاظ على مشروعه الفني، فحتى لو حصل فيلمه على جوائز خارج سوريا، يبقى الهدف الرئيسي منه هو عرضه للسوريين، وبذلك يكون عبد العزيز قد وصل لما أراد".

وبالرغم من التنازلات المتبادلة، بدا استقبال العاصمة فاتراً لفيلم حقق نجاحاً لافتاً في تاريخ السينما السورية، وفق ما يراه بعض النقاد السينمائيين، أمثال الراحل بشار إبراهيم، الذي توفي قبل أشهر من عرض الفيلم في دمشق، إذ نقل عدد من متابعي السينما في دمشق لعناب بلدي، ضعف ما لسوّه من تسويق إعلاني لفيلم "حرائق"، بخلاف سائر الأفلام التي تنتجها المؤسسة العامة. وبحسب بعض ممن حضروا الافتتاح في "سينما سريتي"، فإن العرض كان برعاية وزير الثقافة محمد الأحمد، لكنه لم يحضر شخصياً إنما اكتفى بإرسال مندوب عنه، فضلاً عن غياب معظم وسائل الإعلام عن التغطية، وكأن ما حصل هو مجرد تسجيل حضور للفيلم في صالات السينما بدمشق.

الإفلات من شبك الرقابة

يحكي الفيلم قصة ثلاث نساء سوريات من طبقات اجتماعية مختلفة في دمشق، تعيش كل منهن صراعها الخاص مع الحب والأمومة في ظل الحرب.



مشهد من فيلم "حرائق"